الموقف من اليهودية

تأليف

دكتور تامر محمد متولي

باحث وأكاديمي مصري

مكتبة جزيرة الورد

الموقف من اليهودية

دكتور

تامر محمد متولي

باحث وأكاديمي مصري



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الموقف من اليهودية**

المؤلف : د. تامر محمد متولي

رقم الإيداع : ١٧٨٥٤/ ٢٠١٧

ترقيم دولي : ٩٦٨-٩٧٧-٨٣٤-٥١٧-٤

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ
بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ
ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا
تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [المائدة]

ملخص عربي

منذ بداية الثمانيّات، وتحت تأثير اللاهوت المسيحيّ، ظهر الاهتمام في اتّجاه رؤية القرآن الكريم والسنّة النبويّة والمفكّرين المسلمين لغير المسلمين ولديانتهم. لقد أعلن القرآن الكريم بوضوح العلاقة بينه وبين التوراة وقال إنها التصديق. ومعنى التصديق الموافقة في المحتوى. اعترف السابقون بهذه الحقيقة وأنكرها المعاصرون. ما معنى التصديق وأدلته. أورد الكاتب أمثلة لهذا التصديق في موضوعات الإلهيات مع الرد على المنكرين. إن التصديق شامل تماماً ولكن الباحث اقتصر على أمثلة في موضوع الإلهيات. والنبوات.

يهدف هذا البحث إلى مقارنة الموقف من اليهودية عند الكتاب المعاصرين مقارنة بموقف المتقدمين من خلال دراسة تحليلية مقارنة على ما كتبه بعض الكتاب المعاصرين، مقارنة مع موقف المتقدمين وتوصل الباحث إلى أن المتقدمين كانوا موضوعين في كتاباتهم عن اليهودية، بينما كان المعاصرون

متحيزين، لأسباب غير علمية.

كلمات مفتاحية: التحيز-الخلف -السلف -مقارنة الأديان-الموضوعية-

اليهودية

English abstract:

The Holy Quran declares its relationship with the Bible was ratification. In addition, the meaning of approval in the content. The Former recognized this fact. Nevertheless, some stragglers contemporaries tried to deny it. Then the author cited examples of the ratification of the themes of the divine with answering the deniers. The match is very comprehensive in all subjects. Nevertheless, the writer merely examples of subject Divinities. The Phenomenon of Bias of Egyptian not monopoly on only one field, Rather It was extended in a wide range of most - or per – Arab authors on Judaism, Whether Specialized at this fields or other field, despite the differences their trends, tendencies, cultures and political. Not only the literary writers or historians, nor Physician, Egyptians non-Egyptians were not objective.

But my interest was only and mainly focused on the field or related field. Some of them, such as Professor Ahmed Shallby and Saber To'eima, remain the dean of Comparative Religion for more than thirty years and their encyclopedic knowledge and prolific pen have kept Comparative Religion alive. On other hand, their books are widespread and printed Dozens of editions only in Arabic. And, many of universities if national or international decided to tيeach their books "Judaism "Whether graduate and undergraduate students, not only in Egypt, but also all over the Islamic world.

This research aims in general to monitor and discuss the issue of Bias against the Judaism through Empirical Study of the Egyptian writers those wrote about. I can claim to have found a large number of such Partials, but I almost certainly have not uncovered them all. The following enumeration and discussion, then, is extensive and, I trust, representative; but it is not exhaustive. The truth of the matter is that we may never recognize the full extent of the Bias against the Judaism.

If simply numbers measured significance, then the data I have amassed may not appear significant to "the big picture" -depending, that is, on what that big picture might be. Nevertheless, significance cannot simply quantified; it is pointless, for example, to calculate the number of works Egyptian the affected by such works or to determine the percentage of known corruptions that are theologically related. When one gauges significance in this way, by far the most "consequential" variations are simply. However, beyond their sheer quantity, what do such divergences signify? The importance of theologically oriented variations, on the other hand, far outweighs their actual numerical count. A convicted felon could as well reason that of the five billion people in the world, he has robbed only twelve. Scholars who try to quantify significance in this way have tended to do so for historical reasons, most typically to assure their readers both of the noble intentions of scribes.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

منذ بداية الثمانيّات، وتحت تأثير اللاهوت المسيحيّ، ظهر الاهتمام في اتّجاه رؤية القرآن الكريم والسنّة النبويّة والمفكّرين المسلمين لغير المسلمين ولديانتهم. إن القرآن هو المصدر الأساسي لأهم المواقف التي تبنّاها المسلمون من "أهل الكتاب". وأبرز ما تضمنته هذه الآيات هو الدعوة للإيمان به والنقاش حول العقائد محل الخلاف بين هذه الأديان. وبيان موقف الإسلام من هذه الأديان ومصادرها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مقارنة موقف السلف من اليهودية مع موقف الخلف، ومطابقته مع القرآن الكريم، وتوصلت إلى أن رغم وجود أسباب التحيز عند السلف إلا أنهم اتبعوا هدي القرآن الكريم والتزموا العدل

والانصاف مع اليهودية فجاءت كتابتهم موضوعية خالية من التحيز؛ على النقيض من الخلف –المتأخرون والمعاصرون–الذين غلبت عليهم ميولهم السياسة على الروح العلمية وحتى الواجبات الدينية.

أهمية البحث:

العدل شريعة ربانية، وقيمة حضارية، وضرورة إنسانية، وإنّ أعدل نص قانوني وأخلاقي عرفه تاريخ الإنسانية هو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء: 135) وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَآ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على أَلاَّ تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ للتقوى واتقوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : 8)

فمن أخلاق المؤمنين وصفاتهم القيام لله، شهداء بالعدل مع الأولياء والأعداء، ولا يجوروا في أحكامهم وأفعالهم. ولا يحملنهم عداوة قوم على

ألا يعدلوا فـي حكمهم فـيهم وسيرتهم بـينهم، فلا يـجوروا علـيهم من أجل ما بـينهم وبـينهم من العداوة.

وهذه الآيات أصل في العدل والموضوعية والحياد. وعلىٰ نهج القرآن سار السلف، فكانوا موضوعيين عندما كتبوا عن اليهودية؛ ولم يكن الخلف؛ سواء كانوا أدباء أو مؤرخين بريئين من التحيز إلا قليلاً.

إن التزام العدل مع الخصوم هو دليل الصدق والإخلاص وقد كان هذا هو منهج القرآن مع خصومه ومنهم اليهود. فبينما ذمهم في مواضع كثيرة إلا أنه أنصفهم في مواضع أخرىٰ. وكما بين خصائص التوراة وما أنزل فيها من هدىٰ ونور في مواضع ومع ذلك ذم فريقاً منهم كانوا يحرفون الكلم وذم فريقاً منهم آخر يدلس فيلوي لسانه بالكتاب ليحسبه السامع من الكتاب وما هو من الكتاب. وعلىٰ هذا النحو سار السلف، وخالف الخلف إلا قليلاً منهم.

ففي هذا البحث انتصار للقرآن الكريم وبيان عدله مع الخصوم، وكذلك

بيان فضل السلف على الخلف في هذا الباب كما هو في كل باب، وأنه ساروا على منهج القرآن في العدل مع الخصوم. كما فيه بيان اتفاق اليهودية مع الإسلام في العقائد كما في التوحيد والصفات.

حدود البحث:

شمل هذا البحث موقف عددا من المؤلفين المتقدمين وعدداً آخر على سبيل الأمثلة، إلا فإن الحصر يصعب. لكن هذه الأمثلة –أرجو أنها–كافية ومعبرة عن هدف البحث. كما م يقتصر على مقارنة الأديان وعلمائه ولكنه شمل جميع المصنفين من أدباء ومثقفين وصحفيين. وعلماء مقارنة الأديان الذين قبلوا وجعلوا قانون البحث العلمي ميزانا عادلا يحكم بينهم.

منهج البحث:

اتخذ الباحث المنهج المقارن وسيلة له في عمله هذا. والمنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه

والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. وتستعين العلوم القانونية بالمنهج المقارن في الكثير من الدراسات، وذلك من خلال مقارنة مؤسسات قانونية بمؤسسات قانونية أخرى أو نظم قانونية مع نظم قانونية أخرى.

الفصل الأول

اليهودية ومصادرها

من هنا يبدأ التحيز. فقد عرف بعض المؤلفين اليهودية بأنها "دين من يزعمون أنهم أتباع موسى"((1)) لا يخلو هذا التعريف من التحيز. فهل الإسلام هو دين من يزعمون أنهم اتباع محمد. بينما قد يخلو تعريف د. صابر طعيمة منه، وقد عرفها بأنها "أول دين سماوي مكتوب أنزل الله تعالى وحياً على نبيه موسى ليعبده بنو إسرائيل ولا يشرك به شيئاً" أو: أنها دين سماوي يقوم على توحيد الواحد القهار" أو " الدين الذي أنزله الله على قلب عبده موسى ينادي بوحدانية الله رب العالمين"((2)).

((1)) سعود الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرابعة، 1425هـ/2004م، ص 45

((2)) التراث الإسرائيلي، ص 353، وساق الدكتور صابر هذه التعاريف الثلاثة في نسق واحد، المصدر السابق نفسه.

وهذه التعاريف الثلاثة متقاربة وتخلو من التحيز الذي ألاحظه في التعريف الأول، لكن أنتقدها من جهة أخرى، فهذه الثلاثة ليست جامعة فكل منها يقتصر على جانب أو جوانب مهملاً أخرى، والتعريف الجامع المانع الذي أراه هو أن: " اليهودية هي دين سماوي ورسالة صادقة نزلت على نبي عظيم هو موسى عليه الصلاة والسلام، وتمثل التوراة كتاباً سماوياً في أصله؛ يعطي صورة قريبة من الصورة الإسلامية عن الله تعالى وأسمائه وصفاته.((3)) وعن الإنسان وتاريخه على هذه الأرض، كما أنها تعطي صورة واضحة عن شريعة إلهية صحيحة، لكن هذه الكتب أيضاً تشتمل على أغلاط وتحريف" ((4))

((3)) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (728هـ= ١٣٢٨م) درء تعارض النقل والعقل، تحقيق محمد رشاد سالم، ط دار الكنوز الأدبية –الرياض، 1391، ج 2 ص 355.

((4)) ولا تختلف وجهة النظر المسيحية فيما يتعلق بالتوراة واليهودية عن وجهة النظر هذه على الأقل بحسب الوثيقة الصادرة عن مجمع الفاتيكان الثاني (من 1962–1965) الفصل الرابع منها ص53.

مصادر اليهودية

مصطلح "الكتاب المقدس اليهودي" و "الكتاب المقدس العبري" كلاهما يشير إلى مجموعة الكتب المقدسة في الديانة اليهودية، تلك الكتب التي يظن أنها كتبت تقريبا بالعبرية، مع أننا لسنا متأكدين من ذلك لأسباب عدة. (5) اعتبرت العديد من هذه الكتابات مقدسة حتى قبل العصر المسيحي، وخاصة الكتب الخمسة الأولى لموسى، والمعروفة باسم التوراة أو الشريعة.

بعد حوالي قرن من الزمان، كانت مجموعة الكتب في الكتاب المقدس العبري ثابتة نوعا ما. وإجمالا، تضمنت المجموعة أربعة وعشرين كتابا مختلفا. وبسبب طريقة مختلفة في عدها، فإنها تبلغ تسعة وثلاثين كتابا في الترجمة الإنجليزية (على سبيل المثال، يعتبر الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتاب المقدس الإنجليزي، كتابا واحدا فقط في الكتاب المقدس العبري).

---

(5) للوقوف تفصيلا على هذه المسألة انظر: فؤاد حسنين، التوراة... هيروغليفية الأصل" دار ببيليون باريس.

وقد سمى المسيحيون وأشاروا إلى هذه الكتب على أنها "العهد القديم"، تمييزاً لها عن كتب "العهد الجديد" (المجموعة الجديدة من الكتب التي تكشف إرادة الله لشعبه). عندما نستخدم مصطلح "العهد القديم" فإننا تشير صراحة إلى وجهة النظر المسيحية. وإلا، فسوف نسمي هذه المجموعة من الكتب "الكتاب المقدس اليهودي" أو " الكتاب المقدس العبري" أو "التوراة".

حتى في المسيحية، هناك اختلاف في العدد في الكتب المدرجة في "العهد القديم". فالكنيسة الكاثوليكية الرومانية، على سبيل المثال، تقبل اثني عشر كتابا إضافيا (أو أجزاء من الكتب) -مثل توبيت، جوديث، المكابيين الأول والثاني -التي يسمونها "Deuterocanonical" (بمعنى أنها أصبحت قانونية في وقت متأخر عن كتب الكتاب المقدس العبري). أما فرقة البروتستانت فعادة ما يطلقون على هذه الكتب "أبوكريفا". وبما أنها لا تشكل جزءا من الكتاب المقدس العبري، فإننا لا يمكننا اعتبارها في فهرست الكتاب المقدس العبري أو

مناقشتها بأي شكل من الأشكال باعتبارها مصدراً لليهودية.

معنى قانون الكتاب المقدس

المصطلح الإنجليزي "قانون" يأتي من كلمة يونانية تعني في الأصل "حاكم" أو "قضيب قياس" أي المسطرة التي تستخدم لعمل الخطوط المستقيمة أو لقياس المسافات. عند اطلاقه على مجموعة من الكتب، فإنه يشير إلى مجموعة معترف بها من المؤلفات. وهكذا، على سبيل المثال، قانون شكسبير يشير إلى كل كتابات شكسبير الأصيلة.

بالنسبة للكتاب المقدس، فإن مصطلح قانون يدل على مجموعة من الكتب التي يتم قبولها باعتبارها موثوقة من قبل هيئة دينية ما. وهكذا، على سبيل المثال، يمكننا أن نتحدث عن قانون الكتاب المقدس اليهودي أو قانون العهد الجديد.

العهد القديم بالنسبة للمسيحيين	الكتاب المقدس العبري (التوراة)
أسفار موسىٰ الخمسة (5 كتب) سفر التكوين	أسفار موسىٰ الخمسة (التوراة (5 كتب)
خروج اللاويين العدد التثنية	سفر التكوين خروج اللاويين العدد التثنية
كتب تاريخية (12 كتابا):	الأنبياء (8 كتب):
يشوع – القضاة –رعوث	الأنبياء السابقين
1 و 2 صموئيل	جوشع
1 و 2 ملوك	القضاة
1 و 2 أخبار الأيام الأول	صموئيل (عد ككتاب واحد)
عزرا	الملوك (عد ككتاب واحد)
نحميا – استير	الأنبياء المتأخرون:
كتب الشعر والحكمة (5 كتب)	أشعياء

أيوب- المزامير الأمثال –نشيد الأنشاد

لسليمان

الكتب النبوية (17 كتابا)

الأنبياء الكبار:

إشعياء -إرميا –الرثاء- حزقيال- دانيال

الأنبياء الصغار: هوشع- جويل-عاموس - عوبديا -جوناه ميخا- ناعوم حباقوق- زيفانيا -حجي زكريا- مالاخي

إرميا

حزقيال

اثنا عشر نبياً (عد ككتاب واحد): هوشع - جويل عاموس عوبديا جوناه ميخا ناعوم حبقوق زيفانيا حجي زكريا مالاخي

الكتب: (11 كتاباً): أيوب- المزامير- الأمثال- نشيد الأنشاد - الجامعة- الرثاء- استير-دانيال

عزرا-نحميا (كتاب واحد)

مسألة تحريف التوراة

نسب القرآن الكريم التحريف إلى بعض أهل الكتاب وبالتحديد إلى ﴿فريقا منهم﴾ [البقرة:] وأن النسيان تطرق إلى ﴿حظا مما ذكروا بهً﴾ [المائدة: 13] فليس التحريف في كل الكتاب ولا قام به كل أهل الكتاب. والراجح عند المسلمين في هذه المسألة أن التحريف وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله ونصر هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وأشار إليه في كثير من موضع في كتبه قال رحمه الله : "ثم من هؤلاء من زعم أن كثيرا مما في التوراة أو الإنجيل باطل ليس من كلام الله، ومنهم من قال بل ذلك قليل، وقيل لم يحرف أحد شيئا من حروف الكتب وإنما حرفوا معانيها بالتأويل وهذان القولان قال كلا منهما كثير من المسلمين، والصحيح القول الثالث : وهو أن في الأرض نسخا صحيحة وبقيت إلى عهد النبي ونسخا كثيرة محرفة، ومن قال أنه لم يحرف شيء من النسخ فقد قال ما لا يمكنه نفيه ومن قال جميع النسخ بعد النبي

حرفت فقد قال ما يعلم أنه خطأ والقرآن يأمرهم أن يحكموا بما أنزل الله في التوراة والإنجيل ويخبر أن فيهما حكمه ، وليس في القرآن خبر أنهم غيروا جميع النسخ .." (6)

وقال أيضا رحمه الله : "والقرآن والسنة المتواترة يدلان على أن التوراة والإنجيل الموجودين في زمن النبي فيهما ما أنزله الله عز وجل والجزم بتبديل ذلك في جميع النسخ التي في العالم متعذر ولا حاجة بنا إلى ذكره ولا علم لنا بذلك ولا يمكن أحدا من أهل الكتاب أن يدعي أن كل نسخة في العالم بجميع الألسنة من الكتب متفقة على لفظ واحد فإن هذا مما لا يمكن أحدا من البشر أن يعرفه باختباره وامتحانه وإنما يعلم مثل هذا بالوحي وإلا فلا يمكن أحدا من البشر أن يقابل كل نسخة موجودة في العالم بكل نسخة من جميع الألسنة بالكتب الأربعة والعشرين وقد رأيناها مختلفة في الألفاظ اختلافا بينا والتوراة هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود والنصارى ومع هذا فنسخة السامرة

(6) مجموع الفتاوى (13|104)

مخالفة لنسخة اليهود والنصارى حتى في نفس الكلمات العشر ذكر في نسخة السامرة منها من أمر استقبال الطور ما ليس في نسخة اليهود والنصارى وهذا مما يبين أن التبديل وقع في كثير من نسخ هذه الكتب فإن عند السامرة نسخا متعددة وكذلك رأينا في المزامير نسخا متعددة تخالف بعضها بعضا مخالفة كثيرة في كثير من الألفاظ والمعاني يقطع من رآها أن كثيرا منها كذب على زبور داود عليه السلام وأما الأناجيل فالاضطراب فيها أعظم منه في التوراة.." (7)

وقال إن التحريف يمتنع على كل التوراة وإنما دخلها تبديل وتغيير وتصرف في بعض ألفاظها بالزيادة والنقص كما تصرفوا في معانيها. ((8))

وهذا بحث موضوعي جدا منه رحمه الله.

وقيل التحريف وقع في المعاني أي في شرح ألفاظها وليس في نفس اللفظ

---

(7) الجواب الصحيح (2|449)

((8)) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض النقل والعقل، ج 2 ص 355 ونقله عنه: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" السعودية، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع، ، 2\66.

وقد نصره البخاري في صحيحه. قال البخاري في صحيحه: وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه: يتأولونه عن غير تأويله.

وقال ابن حجر رحمه الله تعليقاً عليه: "اختلف في هذه المسألة على أقوال أحدها أنها بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكي بجواز الامتهان، وهو إفراط وينبغي حمل إطلاق من أطلقه على الأكثر وإلا فهي مكابرة، والآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴾157 الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين؛ وفيه وجود آية الرجم ويؤيده قوله تعالى: ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾ [آل عمران]

ثانيها: أن التبديل وقع ولكن في معظمها وأدلته كثيرة وينبغي حمل الأول عليه.

ثالثها: وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله ونصره الشيخ تقي

الدين بن تيمية في كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح.

رابعها: إنما وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في الألفاظ وهو المذكور هنا وقد سئل بن تيمية عن هذه المسألة مجردا فأجاب في فتاويه ان للعلماء في ذلك قولين واحتج للثاني من أوجه كثيرة ...." (9)

ومما يدل على صحة هذا القول ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة انه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفهمونها بالعربية لأهل الإسلام فقال: "رسول الله: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم..." قال ابن حجر في شرحه للحديث في الموضع الأول لرواية البخاري له: ". لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم" أي أذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فتقعوا في الحرج." (10)

---

(9) الفتح (533|13)

(10) البخاري، مع الفتح (احمد بن علي بن حجر العسقلاني) ت 262 ه فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طيبة، .2/371:) 1117، باب) "قولوا منا بالله وما انزل إلينا." (رقم الحديث) 7126.

بروتوكولات حكماء صهيون:

تحيز بعض الكتاب تحيز المخالفة فمارسوا "التشويه " الظاهر في المصادر والمراجع فادعى بعض الكتاب – مثل د شلبي (11) والمسيري (12) بل لا يكاد أحد ممن كتب عن اليهودية إلا ويؤكد على أن كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" هو أحد مصادر التلقي عند اليهود.

وكلمة «بروتوكول» Protocol **كلمة** إنجليزية تعني «اتفاقية"(13)، وبروتوكولات حكماء صهيون وثيقة يُقال إنها كتبت عام 1897 في بازل بسويسرا، أي في العام نفسه الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، وأن الهدف من المؤتمر السري الأساسي الأول الذي ضم حاخامات اليهود هو وضع خطة محكمة لإقامة إمبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة عالمية

((11)) شلبي، اليهودية، ص 39-40

((12)) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5\56.

((13)) See: Oxford Advanced learner's Dictionary Oxford press university, p.1214.

يكون مقرها القدس. وتقع البروتوكولات البالغ عددها أربعة وعشرين بروتوكولاً في نحو مائة وعشر صفحات، ونشرت لأول مرة عام 1905 ملحقاً لكتاب من تأليف سيرجي نيلوس.

البروتو كولات أو القواعد المذكورة في ها الكتاب منها:

البرتوكول الأول: الفوضى والتحرّريّة والثورات والحروب.

البرتوكول الثاني: السيطرة على الحكم والتعليم والصحافة.

البروتوكول الرابع: تدمير الدين والسيطرة على التجارة.

البرتوكول السابع: إشعال الحروب العالميّة.

البروتوكول التاسع: تدمير الأخلاق ونشر العملاء.

البروتوكول الثالث عشر: تغييب وعي الجماهير.

البرتوكول الرابع عشر: نشر الإلحاد والأدب المريض.[14]

هذا قليل من كثير البروتوكولات في هذا الكتاب. وبشكل عام لا توجد

---

(14) من طبعة دار الكتاب العربي –دمشق والقاهرة، تعليق منصور عبد الحكيم.

مصيبة أو كارثة إنسانية أو أزمة أو مشكلة إلا وقد وضع لها مؤلف هذا الكتاب (بروتو) من هذه البروتكولات وطبعا نسب هذا لليهود باعتباره أحد مصادرهم.

لقد اعتبر أكثر المؤلفين المعاصرين(15) بروتوكولات حكماء صهيون مصدراً من مصادر اليهودية.

والرأي السائد الآن في الأوساط العلمية التي قامت بدراسة البروتوكولات دراسة علمية متعمقة هو أن البروتوكولات وثيقة مزورة، استفاد كاتبها من كتيب فرنسي كتبه صحفي يدعى موريس جولي يسخر فيه من نابليون الثالث بعنوان حوار في الجحيم بين ماكيافللي ومونت سيكو، أو السياسة في القرن التاسع عشر، نُشر في بروكسل عام 1864، فتحول الحوار إلى مؤتمر وتحول الفيلسوف إلى حكماء صهيون. وقد اكتُشفت أوجه الشبه بين الكتيب والبروتوكولات حيث تضمنت هذه الأخيرة اقتباسات حرفية من

(15) طبعا لم يطلع المتقدمون على هذا العمل.

الكتاب المذكور، وأحياناً تعبيرات مجازية وصوراً منه. والرأي السائد الآن أن نشر البروتوكولات وإشاعتها إنما تم بإيعاز من الشرطة السياسية الروسية للنيل من الحركات الثورية والليبرالية ومن أجل زيادة التفاف الشعب حول القيصر والأرستقراطية والكنيسة وبتخويفهم من المؤامرة اليهودية الخفية العالمية. ((16)) وهو على كل حال كتاب غامض جداً، مجهول المؤلف، يتحدث عن مؤامرات تنسب لليهود للسيطرة وحكم العالم. ولا يعتبره اليهود مرجعاً، وهو مجهول المؤلف، فمن التحيز ضد اليهود اعتبار هذا مرجعاً رئيساً يوضع بجوار المصادر المقدسة (التوراة والتلمود) بينما لا يعتبره اليهود كذلك ولا هو مصدراً من مصادر دينهم فضلا عما يثيره محتوى هذا الكتاب من حقد وكراهية تنتج تحيزاً ضد اليهود.

((16)) عبد الوهاب المسيري (1429=٢٠٠٨)، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، القاهرة، 1999، دار الشروق، 5\56. و قد وقع المسيري في التناقض بسبب التحيز في موسوعة اليهود فرغم نقله الحقيقة العلمية السابقة عن البروتوكولات إلا أنه في مواضع أخرى يعتبرها من مصادرهم وكتبهم المقدسة تعبر عن طبيعتهم وجوهرهم! انظر: الموسوعة، 5\53.

الفصل الثاني

اتفاق الأديان على أركان الإيمان

اتفقت الكتب السماوية على إثبات التوحيد والمعاد والنبوات. فهذه الثلاثة المقاصد مما اتفقت عليه الأديان جميعا كما حكى ذلك الكتاب العزيز في غير موضع مما يدل على اتفاق أنبياء الله وكتبه على إثباتها.

وفي ذلك عظيم الفائدة فإن من آمن بها كما ينبغي واطمأن إليها كما يجب فقد فاز بخيري الدارين وأخذ بالحظ الوافر من السعادة الآجلة والعاجلة ودخل إلى الإيمان الخالص من الباب الذي أرشده إلينا نبينا في جواب من سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال في الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره.

ولا ريب أن من آمن بالله وبما جاءت به رسله ونطقت به كتبه فإن إيمانه بهذه

الثلاثة المقاصد هو أهم ما يجب الإيمان به وأقدم ما يتحتم عليه اعتقاده لأن الكتب جميعها قد نطقت بها والرسل قد اتفقت عليها اتفاقا يقطع كل ريب وينفي كل شبهة ويذهب كل شك.

العلاقة بين القرآن الكريم والتوراة

صرح القرآن الكريم بالعلاقة بينه وبين التوراة: فقال:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ {40} وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ {41} ﴾ وقال ﴿ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ {2} نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ {3}﴾ [آل عمران] وقال ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [ ] والمعنى: أنـزلنا عليك القرآن مصدّقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظا لها.(17)

(17) الطبري، التفسير، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف بدون سنة النشر، 49/10، ورشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب بدون سنة النشر ورقم

وقرن الله تعالى بين الكتابين؛ القرآن والتوراة، في غير موضع :قال تعالى:

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[القصص 49-50] وكان شيخ الاسلام ابن تيمية (ت 728هـ= ١٣٢٨م) ((18)) موضوعياً عندما قال: "

الطبعة، 339/6

((18)) هو: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ابن تيميَّة، تقي الدين (661-728هـ، 1263-1328م). شيخ الإسلام في زمانه وأبرز علمائه، فقيه أصولي ومفتي الدين الحصيف وصاحب الآثار الكبرى في علوم الدين والفكر الإسلامي. ولد بحرَّان بتركيا، ورحل إلى دمشق مع أسرته هربًا من غزو التتار. وتلقى العلم على والده وعلى مشايخ دمشق وظهرت عليه علامات النجابة منذ نعومة أظفاره، فكان قوي الذاكرة سريع الحفظ. نهل من منهج النبوة، حتى آلت إليه الإمامة في العلم والعمل. كان ابن تيمية صالحاً مصلحاً، داعيا إلى الإصلاح والعودة إلى القرآن والسنة، وكان ذا باع طويل في اللغة العربية وعلومها، وفي مختلف العلوم. تربو مصنفاته على ثلاثمائة مجلد في علوم الإسلام المختلفة من أهمها: اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم؛ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية؛ الصارم المسلول على شاتم الرسول؛ الواسطة بين الخلق والحق؛ العقيدة التدمرية؛ الكلام على حقيقة الإسلام والإيمان؛ العقيدة الواسطية؛ بيان الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن؛ تفسير سورة البقرة؛ درء تعارض العقل والنقل؛ منهاج السنة النبوية؛ مجموعة الفتاوى. نظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق محمد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت. ص2، وما بعدها والذهبي: ذيل تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد

... وهذا من أعظم الحجج على صدق الرسولين العظيمين وصدق الكتابين الكريمين اللذين لم يأت من عند الله كتاب أهدى منهما. لأنه إذا أخبر هذا بمثل ما أخبر به هذا من غير تواطؤ في العادة كان هذا مما يدل على صدق كل من الرسولين في أصل الرسالة وعلى صدق خبر كل من الرسولين فيما أخبر به صفات ربه إذا كان كل منهما أخبر بمثل ما أخبر به الآخر...".((19))

يعترف القرآن بالكتب السماوية مثل التوراة والانجيل والزابور (المزامير لداوود) والصحف التي أنزلت على إبراهيم وموسى. وصرح القرآن الكريم بالعلاقة بينه وبين تلك الكتب: فقال إنها التصديق؛ ﴿مصدقاً﴾ [البقرة: 41 و91 و97 / آل عمران: 3 / النساء: 47 / المائدة: 48 / فاطر: 31 / الأحقاف: 30] والمعنى: أنـزلنا عليك القرآن مصدّقًا للكتب قبله، وشهيدًا

الذهبي، ضمن ثلاث تراجم مستله منه لمحمد العجمي، دار ابن الأثير، الكويت، الأولى 1415هـ. وابن كثير: البداية والنهاية لابن كثير 135/14. مكتبة المعارف، بيروت، الأولى 1966م.

((19)) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.

عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظا لها.(20)

وقد قرن الله تعالى بين الكتابين العربي والعبري في غير موضع، مصرحاً بأن هذين الكتابين لم يأت من عند الله كتاب أهدى منهما.

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[القصص 49-50] وكل كتاب يشهد للآخر، فلو أن بعض ألفاظ أحد الكتابين قد يحرف فالكتاب الآخر المصدق له يبطل ذلك التحريف ويبين أن المقصود واحد، وهذا مع امتناع التحريف على كلية الكتاب العبري. لأنه إذا أخبر هذا بمثل ما أخبر به هذا من غير تواطؤ في العادة كان هذا مما يدل على الصدق. ((21))

(20) الطبري، جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف بدون سنة النشر، 49/10، ورشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب بدون سنة النشر ورقم الطبعة، 339/6

((21)) ا بن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.

معنى التصديق:

أجمع المفسرون المتقدمون والمتأخرون على أن "مصدقاً": أنزلناه بتصديق ما قبله من كتب الله التي أنزلها إلى أنبيائه (22)

"ومهيمنا عليه " أي: أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك مصدقا للكتب قبله، وشهيدا عليها أنها حق من عند الله، أمينا عليها، حافظا لها.

واختلفت عباراتهم فقال بعضهم: معناه: شهيدا. وقال بعضهم: أمين عليه، أو مؤتمنا عليه. (23)

(22) الطبري، الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط دار المعارف بدون سنة النشر ورقم الطبعة، ص 10/ 377.

(23) المصدر السابق نفسه. وانظر أيضاً: البغوي، معالم التنزيل، ط دار طيبة، بدون سنة النشر ورقم الطبعة، ص 46/3. ورشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، بدون سنة النشر ورقم الطبعة، ص 339/6.

أمثلة على تصديق القرآن للتوراة:

التصديق في الإلهيات:

أصل الدين معرفة الله، وهي سبب السعادة والنجاة، وطريقها إما رؤيته تعالى؛ والله تعالى لم يره أحد قط، أو نرى مثله، والله تعالى لا مثل له ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ و ((يا رب ليس مثلك و لا إله غيرك حسب كل ما سمعناه بأذاننا))(24) أو نسمع عنه، وها ما فعلته الكتب المقدسة، فقد أخبرتنا عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وشريعته.

وفي التعريف المختار لليهودية قلت: " " اليهودية هي دين سماوي ورسالة صادقة نزلت على نبي عظيم هو موسى عليه الصلاة والسلام، وتمثل التوراة كتاباً سماوياً في أصله؛ يعطي صورة قريبة من الصورة الإسلامية عن الله تعالى وأسمائه وصفاته. وعن الإنسان وتاريخه على هذه الأرض، كما أنها تعطي صورة

---

(24) أخبار الأيام الأول: الإصحاح 17: 20

واضحة عن شريعة إلهية صحيحة، لكن هذه الكتب أيضاً تشتمل على أغلاط وتحريف"(25)

أعظم الوصايا:

اليهودية ديانة توحيدية تقرر وحدانية الإله المعبود بحق وأن الآلهة الأخرى باطلة، لكن الإله الذي تجب عبادته وحده هو رب إبراهيم والأنبياء من بعده، خالق السماوات والأرض. وتكرر التوراة وما ألحق بها من كتب هذه الحقيقة في كل مناسبة، والتوحيد أول وأعظم الوصايا في الكتاب المقدس. وهنا أمران:

".. الأمر الأول: إن كتب العهد القديم ناطقة بأن اللهّ واحد أزلي أبدي لا يموت، قادر يفعل ما يشاء ليس كمثله شيء لا في الذات ولا في الصفات، بريء عن الجسم والشكل، وهذا الأمر لشهرته وكثرته في تلك الكتب غير محتاج إلى نقل الشواهد.

(25) راجع ص 8 من ها البحث.

الأمر الثاني: أن عبادة غير اللهّ حرام، وحرمتها مصرحة في مواضع شتىٰ من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلاثين من سفر الخروج، وقد صرح به في الباب الثالث عشر من سفر التثنية "أنه لو دعا نبي أو من يدعي الإلهام في المنام إلىٰ عبادة غير اللهّ يقتل هذا الداعي، وإن كان ذا معجزات عظيمة،..." ((26)) ومن النصوص الدالة علىٰ هذه الحقيقة:

((أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عُبُودِيَّتِكَ. 3لاَ
يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَىٰ سِوَايَ. 4لاَ تَنْحَتْ لَكَ تِمْثَالاً، وَلاَ تَصْنَعْ صُورَةً مَّا مِمَّا فِي
السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الأَرْضِ. 5لاَ
تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ، إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ آثَامَ الآبَاءِ فِي
البَنِينَ حَتَّىٰ الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، 6وَأُبْدِي إِحْسَاناً نَحْوَ أُلُوفٍ مِنْ
مُحِبِّيَّ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ. 7لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ

((26)) رحمة الله الهندي. إظهار الحق، تحقيق محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، ط السعودية، 1410= 1989، الأولى ص 682.

يُعَاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً .....)) [الخروج 20\1-8]

وفي هذا النص دعوة للتوحيد الخالص مع سد كل ذريعة له كالصور والتماثيل وهو المطابق للشريعة الإسلامية.

وتصرح التوراة بوضوح بأن اللهّ واحد في السماء وفي الأرض، فالإصحاح الرابع من سفر التثنية -العدد 35 يقول: (لتعلم أن الرب هو اللهّ وليس غيره) وهذا يصدقه القرآن الكريم في قوله ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ، وفي العدد 39 (فاعلم اليوم واقبل بقلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت وليس غيره). وهذا يصدقه القرآن الكريم، في مواطن كثيرة منها قوله تعالى:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: الآية 19] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: الآية 84] وفي

الإصحاح الخامس والأربعين من سفر إشعيا العدد 5: ((أنا هو الرب وليس غيري وليس دوني إله) 6 (ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر). وهذا يصدقه قوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن الآية 17]. وتنسب التوراة هذه العقيدة للآباء من آدم إلى نوح إلى إبراهيم حتى موسى. وفي بعض الأحوال ضل بعض بني إسرائيل عن هذه العقيدة وعبدوا آلهة أخرى فعاقبهم الله تعالى لذلك فعادوا إلى رشدهم وعبدوا الإله الحق.((27))

وهذه منقبة كبيرة لهذا الكتاب الذي احتفظ بهذه العقيدة التي هي أم العقائد أو كما يسميها الكتاب المقدس "أعظم الوصايا" ((28))

((27)) سفر التثنية 9: 10-22.
((28)) مرقص 12: 29.

ب- الصفات الإلهية:

جاء في الكتاب العبري ((التوراة)) من صفات الله تعالى الكثير مما جاء في الكتاب العربي ((القرآن). منها صفات تتعلق بذاته تعالى كاليد والإصبع ومنها صفات فعلية كالكلام والنزول والمشي.

فالتوراة تتفق مع القرآن في كثير من صفات الله تعالى من حيث الاثبات والتنزيه، وليس في التوراة تشبيه ولا تجسيم. ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين أنهم ذموا أهل الكتاب بما يذمهم به المعاصرون ولا يذكرون لفظ التجسيم ونحوه من الألفاظ التي أحدثها المحدثون.((29)) وليس فيها الإخبار بأن صفات الله كصفات عباده بل فيها نفي التمثيل بالله. ((30))

((29)) انظر: درء تعارض العقل والنقل، مصدر سابق ص 356.

((30)) انظر: ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.

التنزيه في التوراة:

إن التوراة تنزه الله تعالى كالقرآن تماماً، فكما قال تعالى في كتابه:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى 11] نجد في سفر الخروج 15: ((من مثلك بين الآلهة ((31)) يا رب من مثلك معتزاً في القداسة مخوفا بالتسابيح صانعا عجائب...))، كذلك في سفر أخبار الأيام الأول: الإصحاح 17: ((يا رب ليس مثلك و لا إله غيرك حسب كل ما سمعناه بأذاننا)) وفي سفر صموئيل الثاني: الإصحاح 7: ((لذلك قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك و ليس إله غيرك حسب كل ما سمعناه بآذننا)). وصفات الله تختلف عن صفات الإنسان فالله تعالى ليس إنساناً يوصف بصفات الإنسان، كما يقول النص في سفر العدد 23\19: ((ليس الله انسانا فيكذب و لا ابن

((31)) واعترض د صابر طعيمة عبى هذا التعبير "آلهة" كأن التوراة تقر بوجود آلهة مع الله، والجواب أن هذا كقله تعالى في سورة الفرقان: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئاً..﴾ أي آلهة باطلة.. ومعنى لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله ، وغيره تعالى معبود بباطل . انظر: صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي، ص 359-360.

انسان فيندم هل يقول و لا يفعل او يتكلم و لا يفي....)) وفي هوشع 11\9:

((لا أجري حمو غضبي لا أعود أخرب افرايم لأني الله لا انسان القدوس في وسطك فلا اتي بسخط..))

ورد في سفر أخبار الأيام الأول: الإصحاح 17 العدد 20: "يا رب ليس مثلك و لا اله غيرك حسب كل ما سمعناه بأذاننا" وكقوله في سفر أرميا الإصحاح 10 العدد 6: "لا مثل لك يا رب عظيم أنت وعظيم اسمك في الجبروت" وورد في سفر التثنية: 26/ 33 "ليس مثل الله يا يشورون يركب السماء في معونتك و الغمام في عظمته".

وجاء في سفر الخروج الإصحاح 8 العدد 10: "ولتعرف أن ليس مثل الرب إلهنا " وفيه أيضا 9/ 14: " لكي تعرف أن ليس مثلي في كل الأرض".

وفي العدد الثاني عشر والعدد الخامس عشرة من الإصحاح الرابع من سفر التثنية: 12 "فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة" 15 "فاحفظوا

أنفسكم بحرص فإنكم لم تروا شبيهاً يوماً " .

إثبات الصفات:

أثبتت الكتب المقدسة الصفات لله تعالى لاسيما الكتابين الكريمين التوراة والقرآن:

المطلب الأول: الصورة

الصُورة ـ بالضم ـ الشكل، جمعها: صُور وهي الشكل، والهيئة والحقيقة ((32)).

وكل موجود من الموجودات له صورة في الخارج، كما أن له صورة في الذهن ((33)).

((32)) انظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (3/ 320)، والزبيدي: تاج العروس (342/3)

((33)) ابن تيمية: نقض التأسيس (3/ 245 و275) [مخطوط]

المسألة الأولى: الصورة في الكتاب والسنة:

تتفق التوراة والقرآن على الصورة الإلهية: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ ...﴾ [الأعراف 11] وفي الحديث: " خلق الله عز وجل آدم على صورته...." ((34)) وفي رواية (لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ((35)) . وفي حديث الساعة: (فيأتيهم

((34)) أخرجه عبدالرزاق (19435) والبخاري (3326 ، 6227) ، ومسلم (2841) ، وابن خزيمة في التوحيد (1 / 93 – 94) وابن حبان (6162) وابن منده في الرد على الجهمية ص (41 – 42) و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (711 ، 712) و البيهقي في الأسماء والصفات (635 ، 636) و البغوي في شرح السنة (3298) . ومن طريق سفيان بن عيينة ،عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة بلفظ (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته) .أخرجه الحميدي (1121) ، ومسلم (2612) ، وأحمد (2 / 244) ، وابنه عبدالله في السنة (496) وابن حبان (5605) ، و الآجري في الشريعة (721) ، و البيهقي في الأسماء والصفات (638) ، وفي السنن (8 / 327) . ولفظ مسلم مختصر ليس فيه (فإن الله ...) . ومن طريق المثنى بن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي أيوب ، عن أبي هريرة بلفظ (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته) .

أخرجه مسلم (2612 ، 115) و الطيالسي (2681) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده (131) ، وأحمد (9961) ، وابن خزيمة في التوحيد (1 / 84) و البيهقي في الأسماء والصفات (637) .

من طريق الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر بلفظ (لا تقبحوا الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن) . أخرجه عبدالله بن أحمد في

الله تعالىٰ في صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ...) .((36)) و))أن محمداً رأىٰ ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ، قدميه، أو قال: رجليه في خضرة"(37)

السنة (498) ، وابن أبي عاصم في السنة (529) ، وابن خزيمة في التوحيد (1 / 85) ، و الآجري في الشريعة (725) و الدارقطني في الصفات (45 ، 48) ، و البيهقي في الأسماء والصفات (640) كلهم من طريق جرير عن الأعمش به . ولمزيد من التفاصيل والشروح انظر: الدكتور بندر بن نافع العبدلي "حديث الصورة رواية ودراية " ، ، مجلة الحكمة العدد 27. و الشيخ حمود التويجري، عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن" دار اللواء (1409هـ-1989م) الرياض.

((36)) أخرجه البخاري (6573 ، 7437) ، ومسلم (182) .

(37) من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً. ومن ألفاظه:

((أن محمداً رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ، قدميه، أو قال: رجليه في خضرة)) ((رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء)) ((رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد عليه حلة خضراء)) وهذا الحديث من هذا الطريق صححه جمعٌ من أهل العلم، منهم:

الإمام أحمد (المنتخب من علل الخلال: ص282، وإبطال التأويلات لأبي يعلى 139/1) وأبو زرعة الرازي (إبطال التأويلات لأبي يعلى 144/1) والطبراني (إبطال التأويلات لأبي يعلى 143/1) وأبو الحسن بن بشار (إبطال التأويلات 1/ 142، 143، 222) وأبو يعلى في (إبطال التأويلات 1/ 141، 142، 143) وابن صدقة (إبطال التأويلات 144/1) (تلبيس الجهمية 7 /225) وابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية 290/7، 356) (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- 1426هـ) وضعفه ابن الجوزي في (العلل المتناهية: 36/1) واستنكره الذهبي كما في (سير أعلام النبلاء 10 / 113) وقال السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى 2 / 312): (موضوع مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم).

والطريق الآخر: من حديث مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب مرفوعاً. ومن ألفاظه:

1- ((رَأَيْتُ رَبِّي فِي المنام في صورة شاب مُوَقَّرٍ فِي خَضِرٍ، عليه نَعْلانِ من ذهب، وَعَلَى وجهه فراش مِنْ ذهب)).

2- ((يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب)).

3- ((أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة، قدماه في الخضرة، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب)).

وهذا الحديث صححه الحسن بن بشار وأبو يعلى كما في (طبقات الحنابلة لأبي يعلى: 59/2). وضعفه واستنكره جمعٌ من أهل العلم، منهم:

الإمام أحمد (المنتخب من علل الخلال لابن قدامة ص284) ويحي بن معين (تاريخ بغداد للخطيب: 311/13) والنسائي (العلل المتناهية لابن الجوزي: 30/1) وابن حبان في (الثقات: 245/5) والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى 2 / 312) وابن حجر في (تهذيب التهذيب 86/10) والسيوطي في (اللآلئ المصنوعة 30/1) والشوكاني في (الفوائد المجموعة ص447). وكلٌّ من صحح الحديث أثبت أنه رؤيا منام لا رؤيا عين، لذلك فلا إشكال ولا مطعن لأهل الأهواء فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية: 229/7): ((وكلها (يعني روايات الحديث) فيها ما يبين أن ذلك كان في المنام وأنه كان بالمدينة إلا حديث عكرمة عن ابن عباس وقد جعل أحمد أصلهما (أي حديث ابن عباس وأم الطفيل) واحداً وكذلك قال العلماء)) وقال في (بيان تلبيس الجهمية: 194/7): (وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه قد صرح فيه بأنه رأى ذلك في المنام) وله رحمه الله كلامٌ صريحٌ في أنَّ الله لا يُرى في الدنيا بالأبصار فقال في (منهاج السنة: 313/2) في معرض ردِّه على المجسِّمة: (أدخلوا في ذلك من الأمور ما نفاه الله ورسوله، حتى قالوا: إنه يُرى في الدنيا بالأبصار) وقال في (الوصية الكبرى: ص77): (وكل من قال من العُبَّاد المتقدمين أو المتأخرين أنه رأى ربه بعين رأسه فهو غالط في ذلك بإجماع أهل العلم والإيمان) وشيخ الإسلام ابن تيمية ليس وحده الذي نفى أن يكون في الحديث إشكال لأنه رؤيا منام، بل ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم. ومن هؤلاء: 1- الذهبي في (ميزان الاعتدال) (594/1) قال: (وهذه الرؤية رؤيا منام إن صحت.) 2- السيوطي في (اللآلئ المصنوعة) (34/1) قال: (وهذا الحديث إن حُمل على رؤية المنام فلا إشكال)

والصورة الإلهية وردت في أحاديث كثيرة لا يمكن دفعها ـ وإن لم ترد في الكتاب ـ إلا أنها وردت في السنة واشتهرت. منها حديث:

((خلق الله آدم على صورته)) ((38))، وفي رواية: ((على صورة الرحمن)) ((39))، وصححه الأئمة ((40)). ومنها حديث: ((رأيت ربي في أحسن صورة)) ((41)).

وقد أثبت أهل السنة ما دلت عليه هذه الأحاديث دون التصرف فيها

3- العجلوني في (كشف الخفاء) (437/1) نقل كلام السيوطي ولم يتعقبه. 4- المعلِّمي كما في التنكيل (253/1) قال: (إن لهذا الحديث طرقاً معروفة في بعضها ما يشعر بأنها رؤيا منام، وفي بعضها ما يصرح بذلك، فإن كان كذلك اندفع الاستنكار رأساً)

وغيرهم ...قال الإمام الدارمي في (النقض على المريسي: 738/2) عند كلامه على حديث: ((أتاني ربي في أحسن صورة)): (وإنما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حال وفي كل صورة.

((38)) البخاري: الصحيح، ك: الاستئذان، باب: بدء السلام، ح: 6227 (11/ 5)

((39)) ابن أبي عاصم: السنة (1/ 229)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 38) ت: هراس.

((40)) انظر: ابن تيمية : نقض التأسيس (3/ 222) [مخطوط] وابن حجر: فتح الباري (217/5)

((41)) الترمذي: السنن: ك: التفسير، تفسير سورة "ص"، ح:3288، (5/ 369) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ونقل عن البخاري تصحيحه.

بالتأويل فالصورة كالصفات الأخرىٰ، ثبتت لله تعالىٰ بالوحي فوجب الإيمان بها، مع التنـزيه وعدم التشبيه ((42)).

وأولها النفاة بالصفة، كما أنهم تلاعبوا في إرجاع الضمائر في الروايات المتقدمة ((43)).

المسألة الثانية: الصورة في التوراة:

وفي التوراة تصديق ذلك: «لِنَصْنَعِ الإِنْسَانَ عَلَىٰ صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَتَسَلَّطَ عَلَىٰ سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَىٰ طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَىٰ الأَرْضِ، وَعَلَىٰ كُلِّ زَاحِفٍ يَزْحَفُ عَلَيْهَا». 27فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَىٰ صُورَتِهِ. عَلَىٰ صُورَةِ الله خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَىٰ خَلَقَهُمْ.)) [التكوين 1\26 و 27] و[التكوين 5\3،] ((6فَسَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لأَنَّ اللهَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَىٰ صُورَتِهِ. [تكوين 6: 9] وبناءً

((42)) انظر: ابن تيمية نقض التأسيس [ج: 3 مخطوط (ص: 206 ــ 255)]، و انظر: ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث (ص: 221)

((43)) انظر: الرازي: أساس التقديس (ص: 83) وما بعدها، و انظر: ابن حجر: فتح الباري (11/ 5)

عليه اتهم النص التوراتي ووصف بالتشبيه والتجسيم. ((44))

وقديماً اعترض بعض الفلاسفة على ما ورد في هذا السفر من معنى الصورة والشبه بأن ذلك تشبيه. ((45))

بينما قال ابن تيمية بصورة موضوعية راداً على من يتهم التوراة بذلك قديماً أو حديثاً بناءً على دوافع مذهبية: " فإذا كان في التوراة : أنا سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا أو نحو هذا فغايته أن يكون الله خالقا لمن يشبهه بوجه وأنتم قد جعلتم العبد قادرا على أن يتشبه بالله بوجه فإن كان التشبه بالله باطلا من كل وجه ولا يمكن الموجود أن يشبهه بوجه من الوجوه فتشبيهكم أنكر من تشبيه أهل الكتاب لأنكم جعلتم العبد قادرا على ان يتشبه بالرب وأولئك أخبروا عن الرب أنه قادر على أن يخلق ما يشبهه، فكان في قولكم إثبات التشبيه وجعله مقدورا للعبد وأولئك مع إثبات التشبيه إنما جعلوه مقدورا للرب فأي

((44)) انظر: الخولي، التحريف في التوراة، ص 9، ومحمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، ص 14-15.

((45)) انظر: ابن سينا الرسالة الأضحوية

الفريقين أحق بالذم والملام ؟ أنتم أم أهل الكتاب؟ إن كان مثل هذا التشبيه منكرا من القول وزورا وإن لم يكن منكرا من القول وزورا فأهل الكتاب أقوم منكم لأنهم تبعوا ألفاظ النصوص الإلهية التي أثبتت مقدورا لرب البرية وانتم ابتدعتم ما ابتدعتم بغير سلطان من الله..."((46)) وقال: ".. ويبين ذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم بين من تحريف أهل الكتاب ما شاء الله وذمهم على ما وصفوا الله تتعالى به من النقائص كقولهم : ﴿ إن الله فقير﴾ وإن الله بخيل وإنه تعب لما خلق السماوات والأرض فاستراح فقال تعالى ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ [ق 38] فلو كان ما في التوراة من إثبات الصفات مما بدلوه وافتروه لكان إنكار هذا من أعظم الواجبات ولكان الرسول يعيبهم بما ينكره النفاة متن التشبيه والتجسيم وأمثال هذه العبارات فلما كان الرسول العربي مقرا لما في التوراة من الصفات ومخبرا بمثل ما في التوراة كان ذلك من أعظم دليل على أن ما في التوراة من الصفات التي أخبر بها الرسول العربي أيضا ليس مما كذبه أهل

((46)) درء التعارض 2\355.

الكتاب. ((47))

المطلب التاسع: كلام الله

تتفق التوراة مع القرآن في أن الله تعالى يتكلم متى شاء مع من شاء من عباده بحروف وصوت وقد﴿ كَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ {النساء:164} ويثبت المسلمون الكلام صفة لله تعالى مستندين إلى العقل والنقل. فيقولون: إن الله تعالى متكلم بكلام حقيقي، قائم بنفسه، يسمعه المخاطب بصوت وحرف، ولا يبحثون في كيفية تكلمه تعالى به ((48)).

وأما الأدلة: فمن الكتاب: قوله تعالى: {وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً} ((49))

((47)) ا بن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.

((48)) ابن تيمية : شرح الأصفهانية (73 و87)، وانظر: ابن أبي عاصم: السنة (1/ 225)، ابن خزيمة: التوحيد (ص: 136)، والدارمي: الرد على المريسي (ص: 106)، والرد على الجهمية (ص: 71 ــ72)، وابن منده: التوحيد (3/ 51)، والبيهقي: الأسماء والصفات (1/ 297)، وانظر: ابن أبي العز: شرح الطحاوية (ص: 174) ط. التركي و الأرناؤوط، والأشعري: الإبانة (ص: 87) ت: فوقية، والسجزي: الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص: 145) وما بعدها، تحقيق أستاذي الدكتور: محمد با كريم با عبد الله، ط: الجامعة الإسلامية، الأولى 1413هــ.

((49)) سورة النساء، الآية (164)

وقوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ...} ((50))، وفي هذه دليل واضح على أن الله تعالى يتكلم بكلام يسمع.

المسألة الثانية: إثبات الكلام في التوراة

في العدد الثاني عشر والعدد الخامس عشرة من الإصحاح الرابع من سفر التثنية وهما هكذا: 12 "فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة"

وفي سفر الملوك الأول في العدد 17 من الإصحاح السادس عشر ونصه: "وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ أَيْضاً ".

((50)) سورة التوبة، الآية (6)

المطلب العاشر: صوت الله

المسألة الأولى: الصوت في السنة

ومن السنة: أحاديث؛ منها قوله ﷺ: ((يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب...)) ((51))، وقوله: "بصوت يسمعه" صريح في إثبات الصوت في كلامه تعالى وأنه يُسمع، وفيه بيان البون البعيد بين صفات الخالق وصفات المخلوق إذ أن صوته تعالى يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب بخلاف أصوات المخلوقين، وأما إثبات الحرف ففي قوله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: آلم حرف، ولكن: ألف: حرف، ولام: حرف، وميم: حرف)) ((52)).

((51)) رواه البخاري معلقاً، ك: التوحيد، باب: قوله تعالى: {ولا تنفع الشفاعة عنده...} الآية، (461/13) ورواه: أحمد: المسند (3/ 4495)، والحاكم: المستدرك (2/ 437 و 4/ 574) مرفوعاً موصولاً.

((52)) رواه الترمذي: ك: فضائل القرآن، باب:فيمن قرأ حرفاً من القرآن..، ح: 2910 (175/5) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وانظر: السجزي: مصدر سابق (ص: 154 ــ 155)

المسألة الثانية: الصوت في التوراة:

في العدد الثاني عشر والعدد الخامس عشرة من الإصحاح الرابع من سفر التثنية وهما هكذا: 12 "فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة".

وفي السفر الخروج ذكر تكليم الله لموسى: في جو مهيب وجليل، خاطب الله نبيّه موسى واعطاه الوصايا العشرة، حيث نقرأ في سفر الخروج 19:18-19: "وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدّاً. فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَاداً جِدّاً وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ". نكتشف من قراءة هذه الآيات أن جبل سيناء كله كان يدخن ويرتجف من محضر الرب، وأن الرب تكلم بصوتٍ عظيم وسط النار والسحاب والضباب. (راجع أيضاً تثنية 4:11-13 وتثنية 5:22)، " ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب* 3 وأنا ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب باني الإله القادر على كل شيء و أما باسمي

"يهوه" فلم اعرف عندهم." [الخروج 6/ 2-3] وهذا النص يشير إلى الله تعالى ظهر للأنبياء صلى الله تعالى عليهم قبل موسى بصفاته ولموسى باسمه.(53)

فلو كان ما في التوراة من إثبات الصفات محرفاً لكان إنكار هذا من أعظم الواجبات ولكان القرآن بينه وعابه بما يعيبهم به المتكلمون من التشبيه والتجسيم وأمثال هذه العبارات فلما كان القرآن العربي مقراً لما في التوراة العبرية من الصفات ومخبراً بمثل ما في التوراة كان ذلك من أعظم دليل على أن ما في التوراة من الصفات التي أخبر بها القرآن العربي أيضا ليس محرفاً. فهذا من أعظم حجج أهل الإثبات على نفاة الصفات والصورة الإلهية.

---

(53) وليم مارش، السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت (1973) شرح سفر الخروج ص 28-29.

المطلب الثاني: وجه الله تعالىٰ

صفة الوجه من صفات ذات الله تعالىٰ ((54))

المسألة الأولى: الوجه في القرآن والسنة:

ثبتت صفة الوجه بالكتاب والسنة، قال الله تعالىٰ: { وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } ((55)) وقال: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ } ((56)).

وقد استعاذ النبي ﷺ بوجه الله تعالىٰ ((57)) وفي الحديث: ((...لأحرقت سبحات وجهه ما انتهىٰ إليه بصره)) ((58)).

وبناءً علىٰ ذلك أثبت أهل السنة هذه الصفة ((59)). وتأولها المتكلمون

((54)) انظر: ابن خزيمة: التوحيد (ص: 10) ت: خليل هراس.

((55)) سورة الرحمن، الآية (27)

((56)) سورة القصص، الآية (88)

((57)) انظر: البخاري: الصحيح: ك: التوحيد، باب: قوله الله ﷻ:: {كل شيء هالك إلا وجهه}، ح: 7406 (400/13) وانظر: ابن القيم: "مختصر الصواعق للموصلي" (ص: 337)

((58)) رواه مسلم: الصحيح، ك: الإيمان، ح: 293 (179) [161/1] ط. عبد الباقي.

((59)) انظر: ابن أبي عاصم: السنة (1/ 228)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 10)،

((60)).

المسألة الثانية: الوجه في التوراة:

في العدد 3 من المزامير الثالث والأربعين إثبات الوجه واليد ، وفي العدد 22 و 23 من الإصحاح الثالث والثلاثين من كتاب الخروج إثبات الوجه.ونصه: "ثم أرفع يدي فتنظر ورائي و أما وجهي فلا يرىٰ " .

وابن منده: التوحيد (3/ 36)، والدارمي: الرد على المريسي (ص: 157)، وأثبتها الأشعري: الإبانة (ص: 22) ت: فوقية حسن، والباقلاني: التمهيد (ص: 295)، وانظر: الأشعري: مقالات الإسلاميين (1/ 290)

((60)) انظر: عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة (ص: 227)، والرازي: أساس التقديس (ص: 117 ــ 119)، والبغدادي: أصول الدين (ص: 109)، والبيجوري: تحفة المريد (ص: 110)

المطلب الثالث: العين

المسألة الأولى: العين في الكتاب والسنة:

قال تعالى: { واصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا} ((61)) وقال: { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} ((62))، وقال: { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} ((63)). وبناء على هذه الآيات يجب إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من العين لا سيما وقد جاءت السنة موافقة للكتاب في ذلك. فقد قرأ النبي ﷺ قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرا} ((64)) ثم وضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ((65)) تحقيقاً للصفة. وفي أحاديث صفة الدجال :

((61)) سورة هود، الآية (37)
((62)) سورة القمر، الآية (14)
((63)) سورة الطور، الآية (48)
((64)) سورة النساء، الآية (58)
((65)) رواه أبو داود: ك: السنة، باب في الجهمية، ح:ك 4728 (5/ 97 ــ الدعاس)، وعثمان الدارمي: الرد على المريسي (ص: 152)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 42 ــ43) ت: هراس.

((إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور)) ((66)) وفي إحدىٰ رواياته : ((إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلىٰ عينه)) ((67)) وكان هذا كافياً عند أهل السنة لإثبات هذه الصفة ((68)). وتأولها المتكلمون ((69)).

المسألة الثانية: العين في التوراة:

وفي العدد 15 من الإصحاح الثالث والثلاثين إثبات العين ، وكذا في العدد 18 من الإصحاح التاسع من كتاب دانيال إثبات العين، ونصه : " يَا إِلَهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَائِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّنَا لاَ مِنْ أَجْلِ بِرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ" .

((66)) ورد هذا المعنى في عدة أحاديث، انظر: البخاري: الصحيح: ك: الفتن، ح: 7127 و7131 (13/ 96 ــ97) مع الفتح، ومسلم: الصحيح: ك الفتن، ح: 100 و101 (2933) [4/ 2247 ــ 2248]

((67)) انظر: البخاري: الصحيح: ك: التوحيد، باب قول الله {ولتصنع على عيني}ح: 7407.[401/13]

((68)) انظر: الدارمي: الرد على المريسي (ص: 42 ــ 43 و48 و152)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 42)، والبخاري: الصحيح: ك: التوحيد، باب قول الله {ولتصنع على عيني} (13/ 401) مع الفتح، والبيهقي: الأسماء والصفات (2/ 42)

((69)) انظر: الرازي: أساس التقديس (ص: 2)، وعبد الجبار: شرح الأصول الخمسة (ص: 227)

وفي العدد 29 و 52 من الإصحاح الثامن من سفر الملوك الأول وفي العدد 17 من الإصحاح السادس عشر ونصه : "بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ".

والعدد 19 من الإصحاح الثاني والثلاثين من كتاب أرمياء والعدد 21 من الإصحاح الرابع والثلاثين من كتاب أيوب، والعدد 21 من الإصحاح الخامس والعدد 3 من الإصحاح الخامس عشر من كتاب الأمثال إثبات العين، وفي العدد 4 من المزامير العاشر إثبات العين.

المطلب الرابع: نفس الله تعالى

المسألة الأولى: النفس في الكتاب والسنة:

لقد أثبت الله النَّفْسَ في كتابه، وكذلك جاء في السنة النبوية.

قال تعالى: {... كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} ((70)) وقال: ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ * وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ((71)) وقال: { وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ } ((72)) وقال: { تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} ((73)). وفي الحديث: ((يقول الله: أنا مع عبدي حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)) ((74)). وفي الحديث أيضاً: ((...سبحان الله العظيم

((70)) سورة الأنعام، الآية (54)
((71)) سورة طه، الآية (41)
((72)) سورة آل عمران، الآية (30)
((73)) سورة المائدة، الآية (116)
((74)) البخاري: الصحيح، ك: التوحيد، باب: قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه}، ح: 7405 (395/13)

وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه))((75)).

ويقول أهل السنة: إن نفس الله تعالى لا تشبه نفس المخلوقين، كما ينزهونه عن ألا تكون له نفس كالعدم ((76)).

وحرّفت الجهمية هذه الآيات والسنن، وزعم بعضهم أن الله تعالى أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه وزعم أن نفسه غيره كما أن خلقه غيره ، فهل يجوز على هذا التأويل أن يقال: كتب ربكم على نفسه الرحمة أي كتب ربكم على غيره الرحمة؟! وهل يجوز: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، أي: ولا أعلم ما في غيرك؟! وهل يجوز أن يقول: واصطنعتك لنفسي: أي لغيري؟!...((77)) وقال بعضهم: نفسه ذاته ((78)).

((75)) مسلم: الصحيح، ك: الذكر، ح: 79 (2726) (4/ 2090) ط. عبد الباقي.

((76)) انظر: ابن خزيمة: التوحيد (ص: 5 ــ 6)، و انظر: ابن أبي عاصم: السنة (1/ 270)

((77)) انظر: ابن خزيمة: المصدر السابق (ص: 8)، وابن حجر: الفتح (13/ 396)

((78)) انظر: الرازي: أساس التقديس (ص: 93)، والبيهقي: الأسماء والصفات (2/ 11)، والراغب: المفردات (ص: 818)

المسألة الثانية: النفس في التوراة:

وفي العدد 6 و 8 و 9 و 15 من المزامير السابع عشر إثبات القدم والنفس في العدد 21 من الإصحاح 8 من سفر التكوين ونصه : " فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضًى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى " . وفي العدد 8 من الإصحاح 22 من سفر التكوين ونصه: " فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللهَ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ الْخَرُوف"

المطلب الخامس: قدم الله تعالى

المسألة الأولى: القدم في الكتاب والسنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله))، وفي رواية: ((عليها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، فتقول: قط قط)) متفق عليه ((79)).

((79)) البخاري : الصحيح ، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته ، (2453/5) ح : 6284 ، ومسلم : الصحيح ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ،

في هذا الحديث إثبات القدم، والقدم لله تعالى، وهي صفة خبرية يثبتها أهل السنة والجماعة على الوجه اللائق بالله تعالى.

المسألة الثانية: القدم في التوراة:

وفي العدد 6 و 8 و 9 و 15 من المزامير السابع عشر إثبات القدم والنفس وفي الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية إثبات اليد والقدم ونصه: " وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ ".

(2187/4) ح : 2848

المطلب السادس: يد الله تعالى

يد الله تعالى من صفات ذاته.

المسألة الأولى: اليد في القرآن والسنة:

ورد لفظ "اليد" في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع؛ وروداً متنوعاً متصرفاً فيه، مقروناً بما يدل على أنها يد حقيقية من الطي ((80)) والقبض ((81)) والبسط ((82)) والخلق باليدين ((83)) والإمساك ((84)) والحثيات ((85)) والكتابة بها ((86))، وغرس جنة عدن

((80)) سورة الزمر، الآية (67)

((81)) سورة البقرة، الآية (245) وسورة الزمر، الآية (67)

((82)) سورة البقرة، الآية (245) وسورة المائدة، الآية (64)

((83)) سورة ص، الآية (75)

((84)) مسلم: الصحيح، ك: صفات المنافقين، ح: 19 (2786) [4/ 2147] ط. عبد الباقي.

((85)) الترمذي: صفة القيامة، باب: 12، ح: 2437، وابن ماجه: السنن، ك: الزهد، باب: صفة أنه محمد ﷺ، ح: 4286، وصححه الألباني.

((86)) البخاري: ك: القدر، باب: تحاج آدم وموسى، ح: 6614 (11/ 513).

بها ((87)) واختيار آدم لليمين منها ((88)) وكلتا يديه تعالى يمين مباركة ((89)). وإن اطراد لفظها في موارد الاستعمال وتنوع ذلك وتصريف الاستعمال يمنع المجاز ((90)).

ومن أمثلة ورودها في القرآن ، قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) المائدة : 64 ، وقوله سبحانه : (يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الفتح : 10

وبناءً على ذلك أثبت أهل السنة صفة اليد لله تعالى، على ما يليق به تعالى ((91))، وأولها المتكلمون بالقدرة أو القوة أو النعمة ((92)).

((87)) الحاكم: المستدرك (2/ 392)، والبيهقي: الأسماء والصفات (2/ 47)

((88)) الترمذي: ك: التفسير، باب: 95، ح: (3368) (5/ 453) وقال: حسن غريب، وابن أبي عاصم: السنة (1/ 91)، والحاكم: المستدرك (1/ 64) وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

((89)) ابن القيم: الصواعق "المختصر" (ص: 334)

((90)) المصدر نفسه (ص: 323)

((91)) انظر: الدارمي: الرد على المريسي (ص: 25)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 67)، والآجري: الشريعة (ص: 320)، وابن منده: التوحيد (3/ 118)، والبيهقي: الأسماء والصفات (2/ 43)، وقد أثبتها الأشعري: الإبانة (ص: 22)، والباقلاني: التمهيد (ص: 295)

المسألة الثانية: اليد في التوراة:

وفي الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية إثبات اليد والقدم، ونصه : " وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ"

في العدد 3 من المزامير الثالث والأربعين إثبات الوجه واليد

المطلب السابع: إصبع الله تعالى

المسألة الأولى: الإصبع في القرآن والسنة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن حبرا من اليهود لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يوم القيامة يمسك السماوات على إصبع والأرضين على أصبع والجبال على إصبع والشجر والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ، ثم قرأ النبي صلى الله

((92)) انظر: عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة (ص: 228)، والرازي: أساس التقديس (ص: 125) والبغدادي: أصول الدين (ص: 110)، وانظر: الأشعري: المقالات (1/ 290)

عليه وسلم قوله تعالى : {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } الزمر 67 ((93)).

المسألة الثانية: الإصبع في التوراة:

في العدد 18 من الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر الخروج إثبات الأصابع وفي الإصحاح 9 من سفر التثنية العدد 10 إثبات الإصبع، ونصه : " وَسَلَّمَنِي الرَّبُّ لَوْحَيِ الْحَجَرِ الْمَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ الْوَصَايَا ".

((93)) البخاري : الصحيح ، باب : كلام الرب عز و جل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (2627/6) ح : 7075 ، ومسلم : الصحيح ، في كتاب : صفة القيامة (2147/4) ،ح: 2768

المسألة الأولى: السمع والبصر في الكتاب والسنة

تقرر بالأدلة من الكتاب والسنة أن الله سميع بصير، فمن الكتاب قوله تعالى: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ} ((94)) وقوله تعالى: {...إن الله سميع بصير} ((95)) وقال: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير} ((96))، وأما السنة النبوية فأحاديث، منها: قوله ﷺ على المنبر: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرا} ((97)) ووضع إبهامه على أذنه وسبابته على عينه)) ((98)). وقصده ﷺ تحقيق اتصاف الله بهاتين الصفتين. ودل العقل أيضاً على ذلك ((99))، وبناءً على ورود هذه الصفة في الكتاب والسنة أثبتها

((94)) سورة طه، الآية (46)

((95)) سورة آل عمران، الآية (75)

((96)) سورة الشورى، الآية (11)

((97)) سورة النساء، الآية (58)

((98)) أبو داود: السنن، ك: السنة، باب في الجهمية، ح: 4728 (5/ 96) ت: الدعاس، وقال الحافظ: سنده قوي على شرط مسلم. الفتح (13/ 385)

((99)) انظر: ابن خزيمة: التوحيد (ص: 46ـ 47)، وابن تيمية: شرح الأصفهانية

السلف على طريقتهم في إثبات ما ورد فيهما ((100)).

المسألة الثانية: إثبات السمع والبصر في التوراة

في العدد 18 من الإصحاح التاسع من كتاب دانيال، ونصه : " يَا إِلَهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَائِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّنَا لاَ مِنْ أَجْلِ بِرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ " .

(ص:103 ــ 119)

((100)) انظر: ابن خزيمة: التوحيد (ص: 44)، والأشعري: الإبانة (ص: 22) ت: فوقية حسين، والدارمي: الرد على الجهمية (ص: 2)، والرد على المريسي (ص: 41)، والبيهقي: الأسماء والصفات (1/ 293)، وابن منده: التوحيد (3/ 43)

المطلب الحادي عشر: علو الله تعالى

المسألة الأولى: العلو في القرآن والسنة:

قال الله تعالى : {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الملك16

وقال : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } فاطر10

وقال : {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } الأنعام18

وفي صحيح مسلم من حديث معاوية بن الحكم أنه أتى بجاريته وقد ضربها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ قالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : أعتقها فإنها مؤمنة ((101)).

((101)) رواه مسلم : الصحيح ، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ، (381/1) ح : 537

المسألة الثانية: العلو في التوراة:

في سفر التثنية الإصحاح 4 العدد 36 ونصه: " لِتَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. فَقَدْ أَسْمَعَكُمْ صَوْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ لِيُنْذِرَكُمْ. "

والعدد 39 ونصه : " إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ " .

في العدد 18 من الإصحاح التاسع من كتاب دانيال، ونصه: " فَإِنَّنَا لاَ مِنْ أَجْلِ بِرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ " .

المطلب الثاني عشر: رؤية الله

زعم المتكلمون أن الله تعالى لا يُدرك ولن يُدرك بشيء من الحواس الخمس ((102)). ولذلك فقد نفوا رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة ((103)).

المسألة الأولى: الرؤية في الكتاب والسنة:

أهل السنة يثبتون رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، واستدلوا بالكتاب والسنة: فمن الكتاب: قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ((104)) ، وقوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ } ((105)). ومن السنة: أحاديث بلغت مبلغ المتواتر ((106)). منها قوله ﷺ: ((إنكم

((102)) انظر: الدارمي: الرد على المريسي (ص: 13 ــ 14)، وعبد الجبار: فضل الاعتزال (ص: 346)، وشرح الأصول (ص: 348)، وابن تيمية : منهاج السنة (2/ 315 و363)، والأشعري: المقالات (1/ 238)، وابن أبي العز: شرح الطحاوية (ص: 207)

((103)) انظر: عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة (ص: 232) وما بعدها و(ص: 348).

((104)) سورة القيامة، الآية (22ــ 23)

((105)) سورة المطففين، الآية (15)

((106)) انظر: الدارمي: الرد على المريسي (ص: 59)، والآجري: الشريعة (ص:

سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته)) ((107))، وهذا دليل واضح وضوح الشمس والقمر. وعلى ذلك مضى السلف. قال الإمام الدارمي: "فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية، على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والنظر من مشايخنا، ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها، لا يستنكرونها ولا ينكرونها..." ((108)).

المسألة الثانية: الرؤية في التوراة .

في رسالة بولس للعبرانيين الإصحاح 12 ، العدد 14 ، ونصه : " اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب " .

سفر أيوب الإصحاح 34 العدد 29 : " وإذا حجب وجهه فمن يراه " .

هذا التطابق والاتفاق حمل الكتاب لدوافع مذهبية على الطعن في التوراة

---

57)، وابن أبي العز: شرح الطحاوية (ص: 215) ط. التركي.

((107)) رواه البخاري: الصحيح، ك: التوحيد، باب: قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}، ح: 7434، (13/ 429) مع الفتح، وانظر: الدارمي: الرد على الجهمية (ص: 46)، وابن خزيمة: التوحيد (ص: 178) وما بعدها، وابن أبي عاصم: السنة (ص: 193)

((108)) الرد على الجهمية (ص: 54)

وبالتالي في مصدقها –القرآن الكريم–وادعىٰ أن التوراة تضفي علىٰ الله تعالىٰ صفات البشر، و " ترسم أسفار التوراة الخمسة صورة بشرية محضة للإله."((109)) وبشكل عام يرىٰ ((110)) أن "بنو إسرائيل كانوا يتجهون إلىٰ التجسيم والتعدد والنفعية"((111)) ذلك لأن التوراة تقول: إن الله خلق الانسان علىٰ صورته، وأن الله يمشي وينزل ويتكرر نزوله وكلامه ((112)) ولأنها تقول أن الله كتبها (التوراة) بإصبعه وكيف يكون لله أصابع!! ((113))

((109)) شلبي ، اليهودية، ص 191.
((110)) التراث الإسرائيلي ص 355.
((111)) شلبي، اليهودية، ص 186.
((112)) البار الله والأنبياء في التوراة، ص 18 و ص 24. والخولي،التحريف في التوراة ص 9 و 10
((113)) الخولي ص 42

شبهات حول التنزيه في التوراة:

لأسباب مذهبية بحتة ودون بحث واستقصاء وتسرع لا يليق بالعلماء تعلق بعضهم بشبه واهية لوسم التوراة بالتجسيد والتشبيه والتمثيل ...إلخ. وفي هذا المطلب أعرض بعض ما تعلقوا به وأبين فيه خطأهم فيه:

هل صارع الله يعقوب؟

هناك نص يتعلق به المتحيزون ضد اليهودية يقولون إن فيه إساءة لله تعالى وتصريح بضعفه أمام كبار اليهود وينافي التنزيه. ((114)) ففي الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج : " ... وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه إلى الفجر" 25 "وحين نظر أنه لا يقوى به فجس عرق وركه ولساعته ذبل" 26 "وقال له أطلقني لأنه قد أسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تباركني" 27 "فقال له ما اسمك فقال يعقوب" 28 "قال لا يدعي اسمك

((114)) انظر: د. محمد علي عبد الكريم الخولي التحريف في التوراة، الرياض، الأولى (1410=1990)، ص 25.

يعقوب بل إسرائيل من أجل أنك إن كنت قويت مع اللهّ فكم بالحري لك قوة في الناس" 19 "فسأله يعقوب عرفني ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمي وباركه في ذلك المكان" 30 "فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائل قائلاً رأيت اللهّ وجهاً لوجه وتخلصت نفسي"

وفساد هذا الفهم يظهر من الأدلة الآتية:

أن في التوراة أن الله تعالىٰ لا يقدر عليه إنسان: ((أيها الرب أنت إلهنا لا يقو عليك إنسان)) [أخبار الأيام الثاني 14: 12]،

ثم الله تعالىٰ لا يرىٰ في الدنيا: ((20 وقال لا تقدر أن ترىٰ وجهي لأن الإنسان لا يراني و يعيش* 21 وقال الرب هو ذا عندي مكان فتقف علىٰ الصخرة* 22 ويكون متىٰ اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتىٰ أجتاز* 23 ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرىٰ)) [خروج 33/ 20-23]

هذا المصارع كان ملكاً: كما تدل النصوص الأخرى، فقد جاء ذلك مصرحا به في سفر هوشع وهو نص في هذا الباب وذلك في الإصحاح الثاني عشر من كتابه: " (لَكَمْ طَمِعَ يَعْقُوبُ فِي بَرَكَةِ الرَّبِّ)، فَقَبَضَ وَهُوَ مَا بَرِحَ فِي الرَّحِمِ عَلَى عَقِبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللهِ. 4 تَصَارَعَ مَعَ الْمَلاَكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَالْتَمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتَهُ، الْتَقَاهُ اللهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فَخَاطَبَهُ هُنَاكَ. 5هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ وَيَهْوَهُ اسْمُهُ.)). فأطلق عليه لفظ اللهّ في الموضعين، ولا يخفى أننا أمام نصوص مترجمة من لغة إلى أخرى، سواء كانت لغة التوراة الأصلية هي اللغة المصرية أو كانت الآرامية أو حتى العبرية ((115))ولكل لغة أسلوبها وخصائصها.((116)) وقد استعمل القرآن الكريم هذا التعبير مشيراً به لملوك الدنيا:﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ

((115)) حول اللغة الأصلية للتوراه انظر: فؤدا حسنين علي (؟) التوراه... هيرولغيفية الأصل، القاهرة، شركة ومكتبة بيبليون (2005).

((116)) انظر: د . علي عبد الواحد وافي، (1412=1991) علم اللغة ، القاهرة، دار نهضة مصر،، أبريل 2004 م – الطبعة التاسعة.

رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[يوسف:] وحينئذ يكون هذا نظير الرواية الإسلامية التي فيها تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام فلطمه وفقأ عينه، فتمثل ملك الموت في صورة بشر أمر غير مستغرب ولا ممتع، فقد دلت نصوص القرآن والسنة على ظهور الملائكة في صورة البشر، بما يخفى حالهم على الأنبياء –فضلًا عن عموم الناس ـ تشبه الملائكة بالبشر

قد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء ، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه.

وقال بعض أهل العلم : ثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال ، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط عليه السلام " وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى

أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70) – سورة هود"

وقال عز وجل في مريم عليها السلام { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا } [مريم / 17] .

وهنا يتضح أن موسى عليه السلام لم يعرف أن هذا هو ملك الموت ولم يلطمه وهو يعرف أنه هو بل خاف منه لما رآه في بيته فلطمه ففقأت عينهولا يلزم من ذلك خروج الملك عن ملكيته. وفقئ موسى لعين ملك الصورة البشرية التي تمثل فيها ملك الموت رد فعل طبيعي، يتصف بالشرعية مع رجل غريب اقتحم بيته بغير إذنه يطلب روحه.

شبهات أخرى:

هناك أيضا بعض الشبهات تعلقوا بها ولابد من ردها هنا دفاعاً عن الكتابين. لقد أورد بعضهم نصوصاً اتهموا التوراة بناءً عليها بعدم التنزيه وبالتجسيم. منها:

1- ما ورد في [خروج 13/ 20-21] من ان الرب كان يسير مع جماعة إسرائيل يتقدمهم في عمود سحاب و ما في [خروج 25/ 8] أنه يسكن في وسطهم في مقدسهم الذي يبنونه له.(117) وأن "موسى وهارون وسبعين من شيوخ إسرائيل صعدوا الجبل ورأوا الله تعالى وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق... ولكنه لم يمد يده إلى أشراف إسرائيل..." [خروج 24/ 9-11] (118) والحق أن التوراة نفسها تجيب على هذه الشبهات، ففي سفر الملوك الثاني: 8:27 ((لأنه هل يسكن الله حقا على الارض. هو ذا السموات

(117) شلبي، اليهودية، ص 190-191.
(118) شلبي، اليهودية، ص 191.

وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت.)) ومثله في سفر أخبار الأيام الثاني: [6:18] وسير الله تعالى أمامهم في عمود من السحاب يفهم على أنه من إطلاق لفظ الله على الملاك:

-النص في سفر الخروج الإصحاح 13 العدد 21: ((و كان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق، وليلا في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهارا و ليلا* 22 لم يبرح عمود السحاب نهارا وعمود النار ليلا من أمام الشعب))

وجواب هذه الاشكال موجود في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر الخروج نفسه يقول: (("أنا أرسل ملاكي أمامك ليحفظك في الطريق ويدخلك إلى المكان الذي أن استعديت 21 فاحتفظ به وأطع أمره ولا تشاقّه، إنه لا يغفر إذا أخطأت، إن اسمي معه 23 وينطلق ملاكي أمامك فيدخلك على الأموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليانوسانيين

الذين أنا أخرجهم")) فقوله: أرسل ملاكي أمامك، وكذا قوله ينطلق ملاكي، نصان على أن الذي كان يسير مع بني إسرائيل في عمود سحاب في النهار وعمود نار في الليل كان ملكاً من الملائكة وقد أطلق عليه مثل هذه الألفاظ لأجل ما يظهر من قوله "إن اسمي معه".

وفي الإصحاح الثالث عشر من سفر الخروج : 21 (("وكان الرب يسير أمامهم ليريهم الطريق في النهار بعمود سحاب وفي الليل بعمود نار ليهديهم الطريق نهاراً وليلاً 22 لم يزل قط عمود السحاب نهاراً ولا عمود النار ليلاً من قدام الشعب" وفي الإصحاح الرابع عشر من السفر المذكور : 19 "فانطلق ملاك اللهّ الذي كان يسير قدّام عسكر إسرائيل، ومشى خلفهم وعمود الغمام أيضاً معه فتحوّل من قدام وجوههم إلى ورائهم 24 فلما كان عند محرس السحر نظر الرب إلى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم"، وهذا السائر كان ملكاً كما صرح به في العدد 19 وأطلق عليه لفظ "الرب" على

وفق الترجمة العربية ولفظ "يَهُوه" علىٰ وفق الطبعة الهندية.(119)

(119) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (1308=1891) إظهار الحق، تحقيق د. محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، ط الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ، السعودية، الأولى،1410، ص 697/3 .

الفصل الثالث

التحيز ضد اليهودية

مقدمة

مع بزوغ عصر العولمة ارتفعت أصوات كثيرين تدعو إلى الحياد الثقافي. ويرى هؤلاء أن كل ثقافة وفكر يعبر عن الهوية الوطنية للبلد الذي ينتمي إليه إنما يعبر عن نوع من التحيز الثقافي الذي لا يتفق مع العولمة. ويحتج هؤلاء بأن إمكانية الاتصال والانتقال بين الشعوب تقتضي قدرا من التسامح الثقافي كي يتحقق الاندماج بينهم، وهذا لا يتم في ظل أي نوع من أنواع التحيز.

ويرى آخرون أن ذلك غير ممكن ويؤكدون على حتمية التحيز الثقافي وأن له وظيفة لابد أن يحققها هي المحافظة على قيم وثوابت مجتمعه، ويرون أن ذلك ليس من التحيز في شيء. ويقول هؤلاء إذا كانت المحافظة على قيم المجتمع نوعا من التحيز فإن وجهة النظر الأخرى التي تدعو إلى الليبرالية الثقافية نوع

من التحيز أيضا.

رغم أن ثقافتنا العربية المعاصرة أدركت ظاهرة التحيز وعانت منها وواجهتها إلا أنها لم تكن بريئة من التحيز. ووقعت فيها. مثلاً ظاهرة التحيز ضد اليهودية، عند طائفة من الكتاب المعاصرين، لأسباب ليس من الصعب اكتشافها. ((120))

وهنا عندي تتبعي لهذه الظاهرة لاحظت شيئين أساسين:

الأول: رغم فهمي التام لأسباب التحيز ضد اليهودية إلا أنني بقيت متعجبا من حجم الظاهرة. لم يكن التحيز الذي لاحظته حكراً على مؤلف دون آخر أو تخصص دون تخصص؛ أو بلد دون بلد، بل كان ممتداً في كثير مما وقفت عليه من مؤلفات عن اليهودية، على اختلاف اتجاهات الكاتبين وميولهم الثقافية والسياسية. الثاني: الملاحظة الأخرى هي أن التحيز –رغم وجود أسبابه عند المتقدمين أيضاً –كموقف اليهود من الدعوة الإسلامية في أولها سبباً

((120)) سيأتي ذكرها.

لذلك -إلا أنه فشا في المعاصرين دونهم!! فبينما كان المتقدمون موضوعيين عندما كتبوا عن اليهودية؛ لم يكن المعاصرون؛ سواء كانوا أدباء ((121)) أو مؤرخين ((122)) بريئين من التحيز.

((121)) على سبيل المثال كتب الأستاذ أنيس منصور تحت عنوان: " التوراة نصوص فرعونية" ما يلي: " وما قاله د. فؤاد حسنين أن الديانة اليهودية ليس فيها ابتكار ولا إبداع.. و إنها منقولة عن مصر الفرعونية. ولم يحدث في التاريخ أن استطاعت حضارة أن تلم بكل شيء بين الإنسان وربه في الحياة وفي الموت وفي الطريق إلى ذلك.. إلى الجنة أو إلى النار، كما فعلت الحضارة الفرعونية.. وأمامنا النصوص ، ولم يفلح أحد من المستشرقين أن يضيف إلى ذلك شيئا.": أنيس منصور، التوراة نصوص فرعونية، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 10981، لاحد 22 ذو الحجة 1429 هـ 21 ديسمبر 2008، ص الأخيرة. وللكاتب عدة كتب عن اليهودية، منها " وجع في قلب اسرائيل"، ط دار المعارف مصر.

((122)) ومنهم الدكتور أحمد بدوي، من نقل عنه أحمد شلبي باعتباره مؤرخاً ثقة، وهو يشهد الله على أن هتلر حرق اليهود بحق، انظر: أحمد بدوي، (1400= 1980) في موكب الشمس: في تاريخ مصر الفرعونية من آخر الضحى إلى أول الاصيل ، ط الناشر: القاهرة : مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، ص 2/ 887-888، وشلبي، اليهودية، ص 101.

تعريف التحيز:

التحيز في اللغة من حاز الشيء، ويتضمن معنى الجمع والتجمع وضم شيء إلى آخر، وهذا ما نص عليه ابن فارس في كتابه معجم مقاييس اللغة (ج2/ 119). والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها، وانحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر (مختار الصحاح، ص 162). والانحياز الانضمام، وعدم الانحياز عدم الانضمام إلى فريق دون فريق (المعجم الوسيط، 206).

ويمكن النظر إلى "التحيز" على أنه اتجاه سلبي نحو شخص آخر بسبب عضويته أو انتمائه لجماعة معينة. والتحيز بذلك المفهوم قد لا يقف عند حاجز المعتقدات أو المشاعر أو النوايا السلوكية، بل قد يجتاز تلك القنطرة إلى سلوكيات "بلهاء" و تصرفات "رعناء"، مما يوقع ضرراً معيناً على الطرف الآخر؛ لفظياً أو نفسياً أو إجرائياً، وفي هذه الحالة تسمى – عند الغربيين – تمييزاً عنصريا Discrimination ، وربما يصل ذلك التحيز إلى الضرر البدني

(البريدي ص 1)

اوفي العلوم الاجتماعية للتحيز معاني قريبة من معناه اللغوي، فهو في البحث العلمي يعني تغليب عوامل في البحث والمغالاة فيها وتجاهل أخرى (معجم العلوم الاجتماعية، ص 130).

ومن التحيز أن يلتزم الباحث بموقف أو اتجاه ويخضع خطوات الدراسة ونتائجها لتأييد ذلك الموقف (معجم العلوم الاجتماعية، ص 131).

والتحيز في البحث العلمي يرد نقيضا للموضوعية. وبعض الباحثين يرى أن الموضوعية عدم الالتزام بموقف بينما آخرون ينتقدون هذا التعريف ويرون صعوبته إن لم يكن استحالته ويرون أن الموضوعية هي ألا تتأثر نتائج البحث بموقف الباحث أيا كان هذا الموقف (الصبيح، 1420). ويذهب قدري حنفي (1418) إلى رأي مشابه لهذا، ولكنه يفرق بين التحيز والذاتية، والتحيز عنده هو تبني موقف معين والالتزام به من غير أن يؤثر على نتائج البحث ومساره،

أما الذاتية فهي غلبة التصورات الشخصية على نتائج البحث، والأول مقبول بينما الثاني لا يتفق مع الموضوعية في البحث العلمي.

ويؤكد الدكتور المسيري رحمه الله على حتمية التحيز انطلاقاً من كونه من صميم المعطى الإنساني، ولكنه قال إنه ليس نهائي، بل يمكن تجاوزه، وإدراك حتميته هو أولى الخطوات في تجاوزه. (المسيري فقه التحيز) وهنا تبرز التساؤلات الآتية:

كيف يكون التحيّز من صميم المعطى الإنساني ثمّ يمكننا تجاوزه؟

وكيف يمكن أن نقول إنه ليس بعيب أو نقيصة ثم نسعى من أجل التخلص منه أو على الأقل الحد منه؟ والإنسان من حيث هو إنسان لا ينفك عن تبني وجهة نظر يقتنع بها.

الالتزام برؤية محددة لا يكاد يخلو منه بشر سواء كان عالما أو من عامة الناس كما لا يمكن أن يخلو منه مجتمع على وجه الأرض، والمطالبة بخلاف

ذلك هي مطالبة بالمستحيل، والموضوعية تكون بعدم تأثير الرؤية الخاصة على الحكم على التصورات والمبادئ الأخرى.

والآخرون لا يعنيهم أن يلتزم شخص ما بمذهب أو رؤية خاصة بمقدار ما يعنيهم أن يكون موضوعيا في تعامله معهم فلا يمنعهم حقوقهم بسبب مخالفتهم له في رؤيته الخاصة أو يعتدي عليهم بسبب ذلك. وفي قضايا البحث العلمي لا يكون الشخص غير متحيز إذا لم يكن ملتزما برؤية خاصة إذ هذا شأنه وحده، ويكون غير متحيز إذا كانت نتائج بحثه متطابقة مع أدلة بحثه الموضوعية. وهذا له مؤشرات ومن مؤشراته ألا تتأثر نتائج البحث برؤية فلسفية للباحث او رؤية سياسية أو اجتماعية.

فالكتاب يكون منحازا أيضا إذا عرض ما يخالفه من رؤى ومذاهب بغير إنصاف، إما من خلال تشويه المفاهيم وتحريفها أو من خلال التحيز في المصطلحات، وذلك بأن يطبق الباحث مصطلحات ومفاهيم حضارة على

حضارة أخرى، ويفسر تلك الحضارة من خلال المفاهيم والمصطلحات الغربية. مثل من يستخدم مراحل تطور الحضارة الغربية في تفسير الحضارات الأخرى، ومن هذه المصطلحات مصطلح القرون الوسطى وعصر التنوير والنهضة، وهذه مراحل خاصة بالنهضة الأوربية والتاريخ الأوربي.

ويمكن تقسيم التحيز إلى قسمين كبيرين:

1. تحيز بالموافقة ومظاهره:

أ. التحيز بالتفضيل: وذلك بأن يختار الباحث وجهة نظر ويتبناها مفضلا لها على غيرها.

ب. التحيز بالتفصيل: وذلك بأن يفصل الباحث في وجهة النظر التي يعرضها أكثر من غيرها.

وهذا التحيز ليس بالضرورة مذموما أو خطأ لأن الإنسان لابد له من رؤية يتبناها، ومطالبته بالبراءة منها أو تجاهلها مطالبة له بمخالفة الواقع

ومطالبة له بما يصعب عليه.

2. التحيز بالمخالفة ومظاهره:

أ. التحيز بالتقليل: وذلك بأن يقلل من قيمة وجهة النظر المخالفة، ومن التقليل أن لا يفي وجهة النظر الأخرىٰ في العرض فيساويها بما يعرضه من وجهات نظر

ب. التحيز بالتشويه: والتشويه منه ظاهر جلي ومنه دقيق خفي، ومن الظاهر أن يعزو إلىٰ وجهة النظر المخالفة ما هي بريئة منه، أو يصفها بأوصاف سلبية من غير دليل. ومن الخفي أن يفسر وجهة النظر الأخرىٰ بما لا تقره، و بشرح قيمها ومبادئها من خلال ما يقوله عنها مخالفوها.

ج. التحيز بالإهمال: وذلك بأن يهمل وجهة النظر الأخرىٰ فلا يذكرها في موطن يستدعي ذكرها.

د . التحيز بالرفض وهذا التحيز يأتي في مقابل التبني والتفضيل، فإذا كان

الشخص هناك يصرح بتبني وجهة نظر محددة فإنه هنا يصرح برفضها.

والتحيز السلبي مذموم ماعدا التحيز بالرفض، ووجه ذمه لأنه ينطوي علىٰ مخالفة قيمة العدل والإنصاف مع المخالف، فهذا التحيز يتضمن اعتداء علىٰ حق الثقافة الأخرىٰ بالعرض السليم. واستثناء التحيز بالرفض من الذم لأننا إذا أجزنا للباحث أن يتبنىٰ وجهة نظر فنحن نجيز له ضمنا أن يرفض وجهة النظر التي تخالف ما تبناه ومن ثم فالتشنيع عليه بسبب رفضه يتضمن تناقضا ومصادرة لحقه في الاختيار.

أسباب التحيز ضد اليهودية:

ليس صعباً اكتشاف أسباب التحيز ضد اليهودية في العصر الحديث عند كتابنا المعاصرين:

الأول: سبب تاريخي: لازالت آثار موقف اليهود من النبي والدعوة الإسلامية تتردد في آيات القرآن. ((123)) ولكن كان القرآن عادلاً عندما عرض ما تعرض له اليهود من ظلم. كما لم يحل ذلك بين المتقدمين والموضوعية كما سبقت الإشارة إليه.

الثاني: سبب سياسي: وهو عند المعاصرين الصراع العسكري والسياسي مع اليهود في فلسطين. فالدكتور أحمد شلبي ((124)) في مقدمة كتابه عن

((123)) صابر طعيمة، بنو إسرائيل بين نبأ القرآن الكريم وخبر العهد القديم" عالم الكتب، الأولى (1984=1404) ص 47 وما بعدها.

((124)) (د: أحمد شَلَبِي)((1333 : 1334 هـ) / 1915 م - 5 / 1421 هـ = 8 / 2000م) ولد د. أحمد شلبي -رحمه الله- بإحدى قرى محافظة الشرقية (بمصر)، وتلقى تعليمه الأولى بكتاب القرية فحفظ القرآن الكريم ، التحق بالمعاهد الأزهرية ، وتخرج بدار العلوم (بالقاهرة) سنة 1945 ، وحصل على دبلوم في التربية وعلم النفس ، كما حصل على درجة الماجستير من " جامعة لندن " ، ودكتوراه

اليهودية يصف هذا الصراع بأنه ‘‘. مشكلة عصيبة بالنسبة للبحث العلمي، ومن الواضح أن اليهود يحاربوننا بكل سلاح وأن سلاح القلم والفكر من أقوى أسلحتهم."((125)) هكذا بدأ د. شلبي كتاباً علمياً عن اليهودية بالحديث عما يمثله الصراع؛ الذي شغل العالم كله عشرات السنين، من صعوبات للبحث العلمي، وأطال في الحديث عن الصراع في وقت كان الواقع متخماً بالأحداث والحروب والمواجهات السياسية والعسكرية، وظهر أثر ذلك على الروح العلمية الموضوعية الحيادية. أما المسيحيون فلم يكن بيننا وبينهم صراعات سياسية أو عسكرية فلا مشكلة معهم لأنهم على خلاف اليهود الذين ‘‘أردنا أو لم نرد أصبحوا في قلب أمتنا العربية، فلابد أن ندرس عقائدهم وتاريخهم وصور غدرهم التي سجلها التاريخ، حتى نستطيع أن نتعامل معهم

من "جامعة كمبردج " بإنجلترا.عمل مدرسا بدار العلوم (جامعة القاهرة)، ومديرا للمركز الثقافي المصري بإندونيسيا سنة 1955 (لست سنوات)، وأستاذا مساعدا بدار العلوم سنة 1956 ، فأستاذا ورئيسا لقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بدار العلوم سنة 1961 . كما قام بالتدريس بجامعات باكستان وماليزيا وأندونيسا، وكان عضوا باليونسكو .

((125)) شلبي، اليهودية، ص 18–20.

سلما أو حربا. أما المسيحيون فيكونون نسبة ما في أكثر البلاد العربية والإسلامية أي أنهم لا يعيشون في أرض مجاورة لنا، بل يعيشون في الشارع الذي نسكن فيه والعمارة التي نقطنها"((126))

كتب د شلبي ذلك سنة 1960 (مقدمة الطبعة الأولى لكتابه) ونسي أنه قبل بضع سنين من كتابه كان اليهود " يكونون نسبة ما في أكثر البلاد العربية والإسلامية أي أنهم لا يعيشون في أرض مجاورة لنا، بل يعيشون في الشارع الذي نسكن فيه والعمارة التي نقطنها"!

لقد أصد د شلبي طبعات كتابه الثلاثة الأولى في جو يصفه هو بأنه "سنوات الهزائم" وعهد "حقد في النفوس" و "أنين المقهورين وصرخات المظلومين" [127]هذا العصر الذي ألف فيه د شلبي وآخرون كثيرون كتبهم عن اليهودية. ومع زوال العصر المشار إليه إلا أن آثاره لازالت باقية.

((126)) شلبي، اليهودية، ، ص 22

(127) شلبي، اليهودية مقدمة الطبعة العاشرة ص 24.

الثالث: سبب مذهبي: والسبب الثالث الذي كان ثالثة الأثافي هو مذهب الكتاب والمؤلفين وما درجوا عليه من قواعد كلامية لاسيما في مباحث الإلهيات والنبوات. لقد كان كل أو جل من كتب عن اليهودية متحيزاً في العصر الحديث هم من أبناء المذاهب الكلامية (معتزلة أو أشاعرة أو ماتريدية). ووفقاً لهذه المذاهب فإن من يثبت ما ورد عن الله تعالىٰ في الكتب المقدسة علىٰ ظاهرها من غير تأويل هو مجسم وممثل. وبذلك كانت التوراة في مرمىٰ سهامهم. والحق أن التوراة ليس فيها تشبيه ولا تجسيم بل فيها ما في القرآن من تنزيه واثبات للصفات.

المبحث الرابع

مظاهر التحيز ضد اليهودية

من خلال تحليل الباحث لكتابات عدد من المؤلفين وجد أن فيها أنواعاً من التحيز وعدم الموضوعية ظاهرة:

أولاً: فمثلاً لم يكن د. شلبي موضوعياً، ولأسباب غير علمية تحيز متخطياً قانون البحث العلمي والمنطقي والتاريخي، حتى وصل تحيزه إلى أن يقول إن موسى أخذ التوحيد من فرعون مصر أخناتون((128)) وهذا الأخير في نظره

((128)) هو: فرعون مصر من الأسرة الثامنة عشرة، حكم مصر لمدة 17 عاماً وتوفي ربمّا في 1336 ق. م أو 1334 ق.م. يُشتهر بتخليه عن تعدد الآلهة المصرية التقليدية وإدخال عبادة جديدة تركزت على آتون، التي توصف أحياناً بأنها ديانة توحيدية أو هينوثية.

هو أول من عرف التوحيد.((129)) بينما يرى المتقدمون ومنهم ابن تيمية أن كفر فرعون، وموته كافرا، وكونه من أهل النار هو مما علم بالاضطرار من دين المسلمين، بل ومن دين اليهود والنصارى، فإن أهل الملل الثلاثة متفقون على أنه من أعظم الخلق كفرا، ولهذا لم يذكر الله تعالى في القرآن قصة كافر كما ذكر قصته في بسطها وتثنيتها، ولا ذكر عن كافر من الكفر أعظم مما ذكر من كفره وافترائه على الله وكونه أشد الناس عذابا يوم القيامة. ((130))

((129)) شلبي، اليهودية، ص 187.

((130)) مجموع فتاوى شيخ الإسلام . جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 2\171 وانظر أيضاً: جامع الرسائل/رسالة في الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون.

سبب اضطهاد فرعون لليهود:

من عجائب تحيز المعاصرين ضد اليهودية، التحيز بالإهمال، وذلك بإيراد دعاوىٰ واهية لا مصداقية لها وإهمال الرد عليها قصدا لتشويه الخصم، ومن ذلك ما فعل د. شلبي عندما نقل عن مصدر مجهول معلومات غير صحيحة ولا مؤيدة بمصادر أخرىٰ محايدة، مقدسة أو غير مقدسة، ليبرر اضطهاد فرعون لليهود ومطاردتهم أخيراً. يدعي د. أحمد شلبي أن موسىٰ كان قائداً في جيش فرعون ثم طلب من فرعون أن يستقل بقومه ولكن فرعون –خوفاً علىٰ دولته من التفكك–لم يأذن له ولهم ومنعهم من السفر، خشية أن يتحالف قائد جيشه (موسىٰ) مع أعدائه في الشمال! مهدداً لأمن الدولة. ((131)) لكن أحمد شلبي يقترح سبباً آخر، هو سبب جنائي، فقد أذن فرعون لموسىٰ وقومه بالخروج لعبادة من يشاءون! إلا أن نساء اليهود قمن بعملية سرقة جماعية

((131)) شلبي ،اليهودية، ص 72، وأحال دون تعليق إلى : GOD AND MAN IN early Israel, by Smith ,p. 38

لذهب وحلي المصريات((132)) فكان فرعون مضطراً لأن يتبع هؤلاء اللصوص ليسترد الأموال التي سرقوها((133)) إذن فرعون كان في مهمة مقدسة وعادلة في مطاردة مجرمين، أي أنه فعل ذلك عدلاً!! بينما يقول القرآن الكريم عن مطاردة فرعون لليهود أنه كان ظلماً من فرعون وعدواناً على اليهود:﴿ وجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾(سورة يونس الآية 90). ومما لا ينقضي منه العجب أن ينسب الدكتور شلبي هذا القول إلى أكثر المفسرين بينما "كل" المفسرين فسروا قوله (بغيا وعدوا) أي ظلماً وعدواناً.((134))

ويتحدث د صابر طعيمه على نفس القضية معلقاً على نص سفر الخروج

((132)) (خروج 3\21) (و12\35-36)

((133)) شلبي، اليهودية، المصدر نفسه.

((134)) انظر: محمد ابن جرير الطبري ((ت: 310هـ= 922) "جامع البيان عن تأويل القرآن"، ت: محمود وأحمد شاكر، مصر، ط. دار المعارف، ص 15\188، و الفخر الرازى، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الفخر الرازي (544-606هـ) "التفسير الكبير"، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة ، ص 1\2403.

الإصحاح الثاني عشر فيقول: " والسؤال الذي يطرح نفسه من خلال هذا النص هو: شعب قادم –يعني اليهود–على شعب مستقر في أرضه آمن في يومه وغده –يعني المصريين–، أفسد الشعب القادم حياة الشعب المستقر المستوطن صاحب الأرض والمعمر لها، ولما قرر الشعب القادم الخروج والهرب سرق الحلي والماشية بناء على أوامر الرب الذي يعبدونه ثم استمطر الشعب الخارج ربه الغضب والنقمة والتدمير لحياة الشعب المضياف..."((135)) والسؤال الذي يشغلني هو: في ضوء القرآن الكريم: من أفسد حياة من؟ من قتل أبناء من؟ من سام من سوء العذاب؟ الشعب المضياف أو الشعب المستعبد؟

ومن عجائب التحيز أيضاً، ما فعل د أحمد بدوي ((136))" مؤلف كتاب

((135)) التراث الإسرائيلي ص 364-365

((136)) أحمد بدوى سيد أحمد، ولد (3 أبريل 1905 في الإسكندرية 2 - مارس (1980 رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. ولد في قرية أبي جرج محافظة المنيا والتحق بكلية الآداب بعد انتهائه من المرحلة الثانوية، وفيها درس المصريات والتحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية في أواخر عام 1938 صار مديراً لجامعة عين شمس ثم لجامعة القاهرة، حفلت المجلة التاريخية، ومجلة كلية الآداب، ومجلة اللغة العربية ، ببحوثه المستفيضة وأشهر مؤلفاته "في موكب الشمس"

"في موكب الشمس" في كلامه عندما يصف حياة اليهود المترفة في مصر((137))، وأنها كانت حياة رغيدة وأنهم كانوا يتمتعون بكافة الحقوق والحرية الدينية في عبادة إلههم. وجعل مصدره في ذلك "الكتب السماوية((138)) وقد اقتبس د شلبي كلامه وأحال (تصديقا لكلام بدوي) على سفر الخروج الإصحاح السابع.((139)) وعندما أرجع إلى القرآن الكريم، الكتاب المقدس عند شلبي وبدوي؛ أجد الصورة مختلفة، فالقرآن الكريم يصف حياة اليهود في مصر بأنها كانت "سوء العذاب".((140)) وعليه جميع المفسرين. ((141))

ولقد رجعت أيضاً لسفر الخروج الإصحاح السابع وأيضا الثامن

.

((137)) بدوي، في موكب الشمس ، 2\588.

((138)) بدوي، المرجع السابق.

((139)) شلبي، اليهودية، ، ص 70 حاشية 4.

((140)) سورة البقرة الآية 49، والأعراف 141، وإبراهيم الآية 6.

((141)) انظر: محمد بن جرير الطبري، التفسير، ط دار المعارف بدون سنة النشر ورقم الطبعة، ص 50/2، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط الهيئة المصرية للكتاب بدون سنة النشر ورقم الطبعة، ص 25/1-26.

والتاسع، فوجدته يردد نفس آيات القرآن الكريم:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم:6] (142) ولم أجد الحياة الرغيدة التي وصفها د. بدوي وزعم أن اليهود تمتعوا بها في مصر، ولا عن " الشعب المضياف..." الذي تحدث عنه د طعيمة ((143)) والتي يصفها القرآن بأنها سوء العذاب!!

هتلر على خطى فرعون:

اعتمد أحمد شلبي على أحد أعداء اليهود التاريخيين وهو الحاكم الألماني أدولوف هتلر الذي اضطهد اليهود في ألمانيا، فنقل عنه –من كتابه "كفاحي" اتهامه لليهود بالتجسس ومحاولة السيطرة على مقدرات ألمانيا والتدخل في

(142) وانظر أيضا سورة البقرة الآية 49 والأعراف 141.
((143)) التراث الإسرائيلي ص 364-365

سياسة الدولة في غير مصلحتها((144))، وإذا كان فرعون عادلاً عندما طارد اليهود – ولو خلافاً لنص قرآني–فإن هتلر كذلك بشهادة المؤرخين المعاصرين، مثل مؤلف كتاب "في موكب الشمس" الدكتور أحمد بدوي الذي يصفه د. شلبي بـ"المؤرخ "الثقة" الذي يسجل خيانات اليهود في ألمانيا.((145))

التحيز ضد التوحيد في التوراة:

اثبت المتقدمون لليهودية ما تستحقه من ثناء عندما كتبوا عن التوحيد في اليهودية عملاً بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للهِّ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللهَّ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائة 8] بينما تحيز بعض الكتاب المعاصرين ضد اليهودية عند مقارنتهم بين العقيدة في القرآن وفي التوراة، وقد ظهر تحيزهم في

((144)) شلبي، اليهودية، ، ص 101. ونقله عن مذكرات هتلر "كفاحي" (My Struggle, Passim.

((145)) شلبي، اليهودية، ، ص 101 ، وأحمد بدوي، (1400= 1980) في موكب الشمس : في تاريخ مصر الفرعونية من آخر الضحى إلى أول الاصيل ، ط الناشر: القاهرة : مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، ص 2\887-888.

صورة الإهمال والتشويه في هذه المقارنات واضحاً وسأعطي أمثلة تدليلاً على ذلك:

وكما سبق فاليهودية ديانة توحيدية تقرر وحدانية الإله المعبود بحق وأن الآلهة الأخرى باطلة، لكن الإله الذي تجب عبادته وحده هو رب إبراهيم والأنبياء من بعده، خالق السماوات والأرض. وتكرر التوراة وما ألحق بها من كتب هذه الحقيقة في كل مناسبة، والتوحيد أول وأعظم الوصايا في الكتاب المقدس.

وهذه منقبة كبيرة لهذا الكتاب الذي احتفظ بهذه العقيدة التي هي أم العقائد أو كما يسميها الكتاب "أعظم الوصايا" ((146)).

لكن بعض الكتاب المعاصرين تحيزوا ضدها بالإهمال والتشويه بين منكر ومشوه لها لينكر هذا الفضل. فيرى د صابر طعيمة بعد أن أورد نص سفر

((146)) مرقص 12 : 29 .

التثنية أنه ليس فيه شيئاً يستحق الوقوف أمامه بالنقد أو التعليق!!((147)) ثم بعد هذا بصفحات يعنون الفصل الثالث من كتابه بقوله: " افتقاد عقيدة التوحيد في العهد القديم"((148))

ويذهب عبد الوهاب المسيري إلى تشويه هذه العقيدة من التوراة واصفاً إياها بالحلولية، ولم أسمع ولم أقرأ لأحد قبله –ولا بعده – أحداً اتهم التوحيد في التوراة بذلك.((149))

أما د. شلبي رحمه الله فيحاول أيضا سلب أكبر فضيلة لليهودية فيقول: " إن موسى حاول أن يكون أمة من الجماعات التي تبعته، وقد وجد ألا مناص من تحديد إله يرعى جموعهم وتعبده هذه الجموع، ويتم بينه وبين بني إسرائيل

((147)) التراث الإسرائيلي ، ص 351.

((148)) التراث الإسرائيلي ص 363.

((149)) المسيري، عبد الوهاب، الموسوعة، ص 21\5 وما بعدها. وينظر نقد د. يوسف زيدان للموسوعة: يوسف زيدان (؟) مَفْهُومُ الحُلُولِيَّةِ: تطبيقه فى الموسوعة اليهودية. (ندوة الموسوعة اليهودية / جامعة القاهرة، مارس 2000) وهو منشور في موقع يوسف زيدان للتراث والمخطوطات، على الشبكة العالمية.

نوع من المنفعة المتبادلة، ويرتبط مصير كل بالآخر ارتباطاً دقيقاً، وتبعا لذلك أعلن موسىٰ "يهوه" إلهاً لبني إسرائيل، ويرىٰ المؤرخون الغربيون أن موسىٰ استعار القول بالوحدانية من إخناتون.."((150)) والعجب أن يقول مسلم بهذا فضلا عن أستاذ وباحث في الأديان ولو كان ناقلاً من دون أن يعلق. وكان هو نفسه قبل ذلك بقليل يتهم اليهود بأنهم: لم" يستقروا علىٰ عبادة الله الواحد الذي دعا إليه الأنبياء، وكان اتجاههم إلىٰ التجسيم والتعدد والنفعية..."((151)) وإن بني إسرائيل لن يتخلوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل، ولم يستطع موسىٰ أن يمنعهم من ذلك.((152)) وإذا أضيف إلىٰ هذه الثلاثة تهمة الحلولية عند المسيري فقد شوهت هذه العقيدة تماماً في اليهودية وهو علىٰ خلاف الواقع.

ب-التحيز بالإنكار:

((150)) شلبي، اليهودية، ، ص 187.
((151)) شلبي، المصدر السابق، 186.
((152)) شلبي، اليهودية، ص 187.

التحيز في الصفات:

من المحاسن التي احتفظت بها الكتب اليهودية اثبات الصفات الإلهية. ويقرر ابن تيمية أن التوراة تتفق مع القرآن في كثير من صفات الله تعالى من حيث الاثبات والتنزيه، وأنه ليس في التوراة تشبيه ولا تجسيد. ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين أنهم ذموا أهل الكتاب بما يذمهم به المعاصرون ولا يذكرون لفظ التجسيم ونحوه من الألفاظ التي أحدثها المحدثون.((153)) وليس فيها الإخبار بأن صفات كصفات عباده بل فيها نفي التمثيل بالله. ((154))

ورغم ذلك كله يطرد موقف د. شلبي ومن معه هنا أيضا ولأسباب مذهبية أيضاً، فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته تعالى فالتوراة –كما يراها–تضفي على الله تعالى صفات البشر، فبالرغم من أن الله يقول لموسى بنص التوراة في

((153)) انظر: درء تعارض العقل والنقل، مصدر سابق ص 356.
((154)) انظر: ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.

أعظم الوصايا: ((لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مما في السماء من فوق والأرض من تحت..)) ((خروج 20/ 4)) يقول شلبي: " ومع ذلك ترسم أسفار التوراه الخمسة صورة بشرية محضة للإله.."((155)) وبشكل عام يرى أحمد شلبي ومعه صابر طعيمة((156)) أن "بنو إسرائيل كانوا يتجهون إلى التجسيم والتعدد والنفعية"((157)) ذلك لأن التوراة تقول: إن الله خلق آدم على صورته، وأن الله يمشي وينزل ويتكرر نزوله وكلامه ((158)) ولأنها تقول أن الله كتبها (التوراة) بإصبعه وكيف يكون لله أصابع!! ((159)) وفيما يلي أبين مقتصراً على بعض الأمثلة ما في هذا النقد من التحيز.

وقد أثبت المتكلمون الأول هذا الفضل للكتاب العبري. ورغم ذلك يقول بعض المتأخرين -د شلبي ومن معه لأسباب مذهبية-أن التوراة تضفي

((155)) شلبي ، اليهودية، ص 191.

((156)) التراث الإسرائيلي ص 355.

((157)) شلبي، اليهودية، ص 186.

((158)) البار الله والأنبياء في التوراة، ص 18 و ص 24. والخولي،التحريف في التوراة ص 9 و10

((159)) الخولي ص 42

علىٰ الله تعالىٰ صفات البشر، يقول د شلبي: " ترسم أسفار التوراة الخمسة صورة بشرية محضة للإله.."((160)) وبشكل عام يرىٰ أحمد شلبي ومعه صابر طعيمة((161)) أن "بنو إسرائيل كانوا يتجهون إلىٰ التجسيم والتعدد والنفعية"((162)) ذلك لأن التوراة تقول: إن الله خلق الانسان علىٰ صورته، وأن الله يمشي وينزل ويتكرر نزوله وكلامه ((163)) ولأنها تقول أن الله كتبها (التوراة) بإصبعه وكيف يكون لله أصابع!! ((164))

وأذكر القراء وأكرر هنا ما قاله علماء السلف الثقات من أنه ليس في التوراة تشبيه ولا تجسيم. وليس فيها ما يذمهم به المعاصرون من التجسيم ونحوه من الألفاظ التي أحدثها المتأخرون.((165))

((160)) شلبي ، اليهودية، ص 191.
((161)) التراث الإسرائيلي ص 355.
((162)) شلبي، اليهودية، ص 186.
((163)) البار الله والأنبياء في التوراة، ص 18 و ص 24. والخولي،التحريف في التوراة ص 9 و10
((164)) الخولي ص 42
((165)) انظر: درء تعارض العقل والنقل، مصدر سابق ص 356.

وليس فيها الإخبار بأن صفات الله كصفات عباده بل فيها نفي التمثيل بالله. ((166))

ثم يورد د. شلبي بعض الشبهات التي تحتاج إلى جواب، ليس للدكتور شلبي، فهو العلامة صاحب الموسوعات، ولكن لعامة من يقرأ كتابه: لقد أورد أمثله على هذه التهمة منها ما ورد في [خروج 13/ 20-21] من ان الرب كان يسير مع جماعة إسرائيل يتقدمهم في عمود سحاب وما في [خروج 25/ 8] أنه يسكن في وسطهم في مقدسهم الذي يبنونه له.(167) وأن "موسى وهارون وسبعين من شيوخ إسرائيل صعدوا الجبل ورأوا الله تعالى وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق... ولكنه لم يمد يده إلى أشراف إسرائيل..." [خروج 24/ 9-11] وقد سبق الإجابة على هه الشبهات.[168]

((166)) انظر: ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل، مرجع سابق، ص 2/ 355.
(167) شلبي، اليهودية، ص 190-191.
(168) انظر ص من ها البحث.

ثانياً: التحيز ضد النبوات في التوراة:

أ- تحيز د. شلبي تحيز الإهمال عندما عقد مقارنة بين صورة إبراهيم كما وردت في القرآن الكريم وكما وردت في التوراة وعقب بما يوحي باختلاف الصورتين عقب إيرادها من القرآن ولكنه لم يرد الصورة التوراتية إلا بعد خمس وعشرين صفحة من الموضع الأول كان ينبغي أن يعرضها فورا بعد إيراد الصورة القرآنية ليتمكن القارئ فعلا من المقارنة ولا يطول البحث فينس القارئ الصورة الأولى! لكن ليست هذه هي المفاجأة، المفاجأة أن الصورة التوراتية التي رواها د.شلبي عن سفر [التكوين 12/ 1-19] جاءت مطابقة تماماً لما أورده شلبي في الرواية الإسلامية عن الحيلة التي ارتكبها إبراهيم بشأن سارة لينجو من القتل. إن تعقيب د. شلبي على الصورة القرآنية جاء كما يلي: " ذلك هو الفكر الإسلامي تجاه هذه القصة، فماذا يقول عنها اليهود؟ إن الإجابة عن هذا السؤال سترد في الباب الثالث من هذا الكتاب" وقد قال قبل إيراده

للصورة القرآنية: " ومن المشاكل الشائكة التي تتصل بإبراهيم وتختلف فيها وجهة النظر الإسلامية مع وجهة النظر الإسرائيلية مسألة موقف إبراهيم من سارة زوجته عندما وفد بها إلى مصر وأحس بأنها ستكون مطمعاً للحكام والسادة، ملوك مصر من الهكسوس وكانوا ملوك بعض مناطق الدلتا آنذاك.." بما يوحي باختلاف الصورتين رغم التطابق الذي أشرت إليه في الكتابين، القرآن والتوراة، وحسبما اقتبس منهما د. شلبي. هل يمكن أن أصنف هذا التحيز تحت عنوان " التحيز بالإهمال" أو "التشويه"؟ هو على كل حال من التحيز المذموم غير المبرر علمياً.

التحيز بالتشويه في العناوين:

وقد ظهر تحيز المخالفة والمعارضة عند أحمد شلبي في صورة التقليل والتشويه والإهمال والرفض في جميع أبواب الكتاب من خلال عناوينه الأصلية والفرعية، ففي جميع أبواب الكتاب بدءاً من الباب الأول الذي يعرض فيه أحمد شلبي تاريخ اليهود بعنوان " اليهود في التاريخ"، وهو أكبر أبواب الكتاب، وفي كل أبواب الكتاب يظهر تحيز أحمد شلبي من خلال عناوينه السلبية بشكل كلي كالتالي:

هتلر يعدد خيانات اليهود بألمانيا(169).

مؤرخ ثقة يسجل خيانات اليهود(170).

خيانات اليهود في روسيا(171).

اليهودي يعمل لتحطيم بدن المسيحي(172).

---

(169) شلبي، اليهودية، ص 101.
(170) ويقصد به أحمد بدوي، ص 101.
(171) شلبي، اليهودية، ص 101.

الاستعمار واليهود يلتقيان(173).

اختيار المستعمر الذي يناسب أهدافهم(174).

المحافظة على تخلف الدول العربية(175).

معبودات بني إسرائيل غير يهوه(176).

بنوا إسرائيل يشوهون صور أنبيائهم(177)

الإثارة وبث الفتن.

التستر خلف أديان أخرى.

وبشكل عام، كما يبدو من عناوينه، حاول د شلبي أن يكرر كل ما وجده في كتاب البروتوكولات ويلبسه لليهودية.

---

(172) شلبي، اليهودية، ص 102.
(173) شلبي، اليهودية، ص 105.
(174) شلبي، اليهودية، ص 106.
(175) شلبي، اليهودية، ص 107.
(176) شلبي، اليهودية، ص 186.
(177) شلبي، اليهودية، ص 162.

اليهود في الظلام:

كل ما سبق ذكره عن اليهودية فكان بعنوان "اليهود في النور" باعتبار مفهوم المخالفة مما فعل د شلبي كنموذج آخر ظهر تحيزه تحيز المخالفة في صورة التشويه في الباب السادس كله وعنونه بـ "اليهود في الظلام".

فقد كتب تحت عنوان الباب: "دراسة عن الوسائل والمؤسسات التي ابتكرها اليهود ضد شعوب العالم"(178) حيث نسب أحمد شلبي جميع الجمعيات السرية والمنظمات غير معروفة المصدر إلى اليهودية بمجرد الظن والتخمين و"تحيز التشويه ضدهم" دون دليل. يقول أحمد شلبي: "وإذا تركنا الماضي وعنينا بالحاضر وجدناهم خلف كثير من الجمعيات السرية الخطرة الموجودة الآن والتي تبذل غاية الجهد للنيل من الأديان والأوطان."(179) وأشار إلى جمعيات الماسونية والروتاري والليونز واليوجا وشهود يهوه.

(178) شلبي، اليهودية، ص 306.
(179) شلبي، اليهودية، ص 322 .

نتائج البحث

ظهر جليا للباحث الفرق بين المتقدمين والمعاصرين الذين كتبوا عن اليهودية فبينما كان موقف المتقدمين موضوعياً كان موقف المعاصرين متحيزاً ضدها.

ظاهرة التحيز ضد اليهودية كانت ظاهرة شائعة في المعاصرين لا تختص بتخصص دون تخصص ولا بلد دون آخر، فقد وقع فيها الكتاب والأدباء والمؤرخون والعلماء على قد المساواة.

من أسباب التحيز ضد اليهودية موقف اليهود من الدعوة الإسلامية و ما يعرف بالصراع العربي الإسرائيلي طوال القرن الماضي الذي بدأت فيه الكتابات عن الأديان المقارنة تظهر من جديد بعد طول غياب. ((180))

((180)) كما يقول د.شلبي :اليهودية ص 34.

ومن أسباب التحيز أسباب مذهبية تبناها من تحيز ضد اليهودية.

يتناقض التحيز مع الشريعة الإسلامية وقواعد البحث العلمي وفيه ترك الإنصاف مع الخصوم الذي تميز به المسلمون في كل تاريخهم.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

أنه يجب أن تتوفر بيئة صالحة للبحث العلمي، لأن البحث العلمي كالنبات لا ينمو ويتطور الا في البيئات المناسبة والا مات أو تدهور.

يجب إعادة النظر فيما كتب عن اليهودية في ظرف معين لم يكن الكاتب باعتباره كائناً بشريا أن يبرأ من تأثيره.

يجب أن تعود معايير الموضوعية والعدل إلى البحث العلمي والموضوعية والعدل والانصاف من النفس والتوبة والاعتذار من الأخلاق الإسلامية، ولكنها تحتاج إلى شجاعة وحافز.

يجب نقد ما كتب عن اليهودية في جميع التخصصات سواء التاريخية أو الدينية ليقيم هذا النتاج العلمي في ضوء قانون البحث العلمي المحايد والموضوعي.

فهرس المصادر والمراجع

إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ الزَّجَّاجُ (311هـ= 923) معاني القرآن، ت: د. عبد الجليل الشلبي. ط. عالم الكتب، بيروت، 1408هـ.

أحمد بدوي، (1400= 1980) في موكب الشمس: في تاريخ مصر الفرعونية من آخر الضحى إلى أول الاصيل ، ط الناشر: القاهرة : مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر.

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (728هـ= ١٣٢٨م) درء تعارض النقل والعقل، تحقيق محمد رشاد سالم، ط دار الكنوز الأدبية - الرياض ، 1391 .

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (728هـ= ١٣٢٨م)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام . جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط الرئاسة العامة لشئون الحرمين.

أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت395 هـ/ 1004 م) معجم مقاييس اللغة ، ت: عبد السلام هارون، مصر، ط. مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثانية، [1389هـ = 1969م].

أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ النحَّاسُ (338ه= 949)، معاني القرآن، ت: محمد علي الصابوني، ط. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي.

أحمد شلبي، اليهودية (2000 م) ، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية عشرة (1997)

إسماعيل بن عمر ابن كثير(747هـ= 1372) "تفسير القرآن العظيم" السعودية، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع .

أنيس منصور. وجع في قلب اسرائيل"، ط دار المعارف مصر.

أنيس منصور، التوراة نصوص فرعونية، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد

10981، لاحد 22 ذو الحجة 1429 هـ 21 ديسمبر 2008، الصفحة الأخيرة.

رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (1308=1891) إظهار الحق، تحقيق د. محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، ط الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، الأولى،1410.

سعود الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرابعة، 1425هـ/ 2004م

صابر عبد الرحمن طعيمة. التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، دار الجيل ، بيروت (1399=1979)

صابر عبد الرحمن طعيمة، بنو إسرائيل بين نبأ القرآن الكريم وخبر العهد القديم" عالم الكتب، الأولى (1984=1404).

عبد الوهاب المسيري ((1429= ٢٠٠٨))، موسوعة اليهود و اليهودية

والصهيونية، القاهرة 1999، ط دار الشروق .

عبد الوهاب المسيري (1429= 2008) رحلتي الفكرية ـ في البذور والجذور والثمار، القاهرة، ط دار الشروق، (2005).

عبد الوهاب المسيري، (1429=2008)، (إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد)، تأليف وتحرير، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1998 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن 1996،.

عبدالله بن ناصر الصبيح ، ورقة مقدمة إلى ندوة بناء المناهج: الأسس والمنطلقات المنعقدة في الفترة من 12-13 / 3/ 1424هـ في كلية التربية – جامعة الملك سعود.

علي جمعة، كلمة في التحيز (ضمن "إشكالية التحيّز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد")، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1418هـ= 1998م.

الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الفخر الرازي (544-

606هـ) "التفسير الكبير"، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة.

فؤدا حسنين علي. التوراه... هيرولغيفية الأصل، القاهرة، شركة ومكتبة بيبليون (2005).

قدري حنفي ، قضية التحيز في علم النفس: ملامح من سيرة ذاتية، ((ضمن "إشكالية التحيّز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد")، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1418هـ= 1998م .

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية.

محمد بن أبي بكر الرازي (بعد 1268 م= 666ه) مختار الصحاح، السعودية، الطايف، مكتبة المؤيد، ص 162

محمد بن جرير بن يزيد الطبري (310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة (الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م).

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الفخر الرازي (544-606هـ) "التفسير الكبير"، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة. ص (26-194)،

محمد عبد الله الشرقاوي في مقارنة الأديان.. بحوث ودراسات، بيروت- القاهرة، دار الجيل، الثانية (1410=1990).

محمد علي عبد الكريم الخولي التحريف في التوراة، الرياض، الأولى (1410=1990)، ص 25.

وليم مارش، السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت (1973).

يوسف زيدان للموسوعة: يوسف زيدان مَفْـهُـومُ الـحُـلُـولِيَّـةِ: تطبيقه فى الموسوعة اليهودية. (ندوة الموسوعة اليهودية / جامعة القاهرة، مارس 2000) وهو منشور في موقع يوسف زيدان للتراث والمخطوطات، على الشبكة العالمية. http://www.ziedan.com/CV/4.asp وتاريخ الاسترجاع 12\9\2015

البريدي، عبدالله البريدي، آفاق في السلوك التنظيمي: التحيز .. كومة من الاتجاهات

السلبية، http://www.drber.com/ar/articles/cat-991/content-1075.aspx

الصبيح، عبدالله بن ناصر الصبيح، حليل محتوىٰ كتاب العلوم الاجتماعية.. استراليا

http://www.lahaonline.com/articles/view/

حنفي، قدري (1418). قضية التحيز في علم النفس: ملامح من سيرة ذاتية. (نشر في) المسيري، عبدالوهاب (محرر). إشكالية التحيز: محور علم النفس والتعليم والاتصال الجماهيري. هرندون: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الصبيح، عبدالله بن ناصر (1420). تمهيد في التأصيل: رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس. الرياض: دار أشبيليا.

الشافعي، إبراهيم، والكثيري، راشد، و علي، سر الختم (1416). المنهج الدراسي من منظور جديد. الرياض: مكتبة العبيكان.

شالمرز، آلان (1997). ماهو العلم؟ ترجمة لطيفة عرنوق. سوريا: وزارة الثقافة

مختار الصحاح (1390). تأليف محمد بن أبي بكر الرازي. الطايف: مكتبة المؤيد.

معجم العلوم الاجتماعية (1975). مراجعة إبراهيم مدكور. القاهرة:الهئية المصرية العامة للكتاب

المعجم الوسيط (دت) مجمع اللغة العربية. إستانبول: المكتبة الإسلامية.

ريدان، رغداء محمد أديب ، مفهوم التحيّز عند الدكتور عبد الوهاب المسيري

فهارس الآيات

Index of Quran

(المائدة : 8)

﴿فريقا منهم﴾ [البقرة:]

﴿حظا مما ذكروا بهً﴾ [المائدة:]

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴾157

﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾ [آل عمران]

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ {40} وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ {41} ﴾

﴿ اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ {2} نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ {3} ﴾ [آل عمران]

[القصص 49-50]

[القصص 49-50]

﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾

[محمد: الآية 19]

[الزخرف: الآية 84]

[الرحمن الآية 17].

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الشورى 11]

﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ [ق 38]

﴿ كَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ {النساء:164}

{وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً}

{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ...}

{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرا}

{وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ } الزمر 67

{إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ}

{...إن الله سميع بصير}

{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير}

{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرا}

ووضع إبهامه على أذنه وسبابته على عينه))

{أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ } الملك16

وقال : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } فاطر10

وقال : {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } الأنعام18

: أين الله ؟ قالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : أعتقها فإنها مؤمنة

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }

{كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ }

((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته))

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[يوسف:] وحينئذ يكون هذا نظير

وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70) – سورة هود"

وقال عز وجل في مريم عليها السلام { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا } [مريم / 17]

﴿ وجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾(سورة يونس الآية 90)

:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم:6]

: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى

﴿أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائة 8]

فهرست الأحاديث

((إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه

((إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور))

((خلق الله آدم على صورته،

((رأيت ربي في أحسن صورة))

((على صورة الرحمن))

((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: آلم حرف، ولكن: ألف: حرف، ولام: حرف، وميم: حرف))

((يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب...))

(لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن

إن الله خلق الانسان على صورته

إن الله يوم القيامة يمسك السماوات على إصبع والأرضين

أنا مع عبدي حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم))

الحديث: " خلق الله عز وجل آدم على صورته...."

سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه))

فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ...)

Index of Scripture

((خروج 20/ 4))	112
الخروج 8 : 10	43
الخروج 15: 31	42
[الخروج 20\1-8]	38
خروج 13/ 20-21	82-83-84- 115
الخروج 32: 26-30	78
خروج 23/ 21-23	84
خروج 25/ 8]	82-115
خروج 33/ 20-23]	79
[خروج 24/ 9-11]	83-115
العدد 23\19	43
التثنية 4 : 12-15	43-53
التثنية: 26/ 33.	43

التثنية 9 : 10	
التثنية 13 :	38
التثنية 14 : 35	39
إشعيا 45 : 5	40
أرميا 32: 19	60
أرميا الإصحاح 10 العدد 6	43
دانيال 9: 18	60
صموئيل 7 :	42
سفر الملوك: 8:27	55
الملوك الأول 8: 29 و 52 و 16: 17	53
المزامير: 43: 3	88
المزامير 17 : 6 و 8 و 9 و 15	88
المزامير 17: 6 و 8 و 9 و 15	78

المزامير: 10: 4	60
المزامير 43 : 3	66
هوشع13 :3–4	55
هوشع 11: 9	43
أيوب 34: 29	61
أيوب 34 : 21 و 5 : 21 و 21	61–87
الأمثال 15: 3	61
أخبار الأيام: [6:18]	66
أخبار الأيام 14: 12	63
أخبار الأيام الأول: الإصحاح 17: 20	43–42–36

فهرس الموضوعات